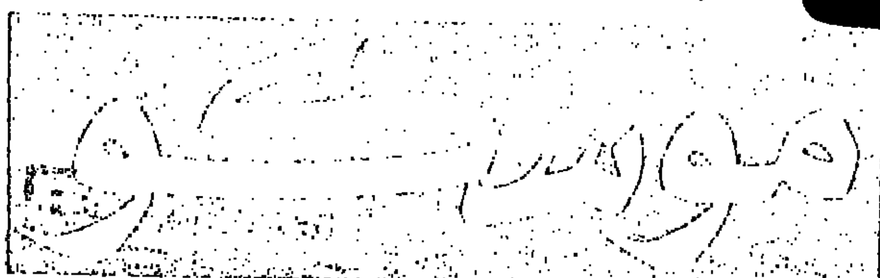
من موسكو بالبريد الجوي

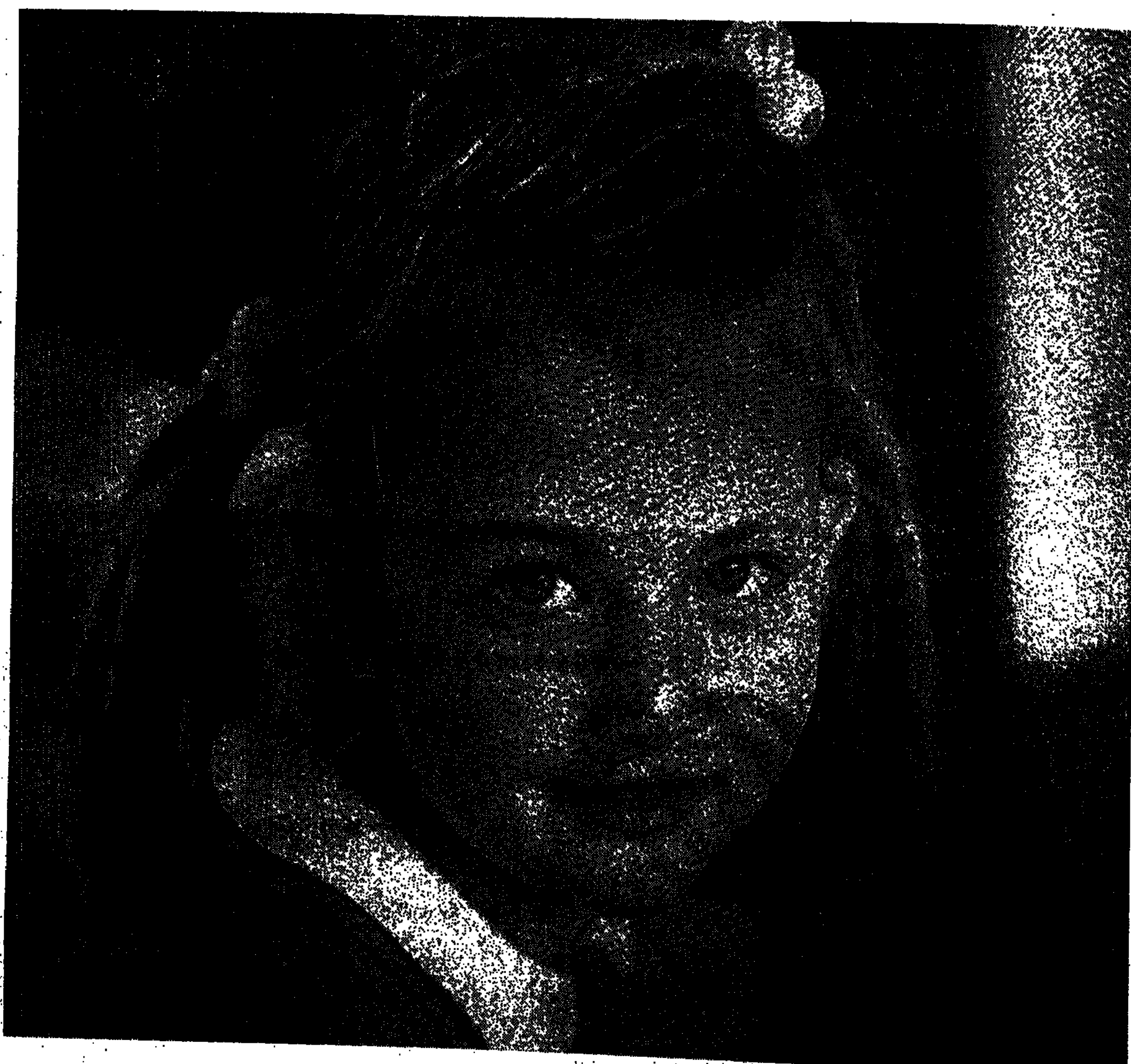
انبـاء



جريدة اسبوعية
العدد ٢٢ (٢١٧)
السبت ٢ يونيو (حزيران)
١٩٧٣

ان معاهدة الصداقة والتعـاون بين مصر والاتحاد السوفييتى تمثل فى الواقع الاساس القـوى الصلب الـــذى يمكـــن ان تنطلـــق منه العلاقات المصريـة السوفييتية فى المستقبل الى اعلىٰ مراحلها .

(من كلمة السفير المصرى فـى ذكرى توقيع المعاهدة)



سعادة ومستقبل جميع اطفال العالم ، وابتساماتهم البريئـة ونظراتهم الوديعة ولقاء عالمهم .. كل ذلك مرهون بنا نحن ابناء الجيل الحالى .

كريلوف يتحدث عـــن دور المخابـرات الاسرائيلية فـى الجرائم التى ارتكبت فى بيروت ورومـا وباريس ضد رجـال المقاومة الفلسطينية .

البيان السوفييتى الافغانـى المشترك نتيجة زيـارة نيكولاى بودغورنى الودية لافغانستان .

«لتشرق الشمس دائما» هـذا مطلـــع الاغنيـة السوفييتية الشهيرة التى اصبحت لحنـا للاطفال فى كل القارات . الكاتب يورى ياكوفليف يتحدث عن عيد الاطفال العالمى .

نبذة عن حياة الكاتب الروسى الاعمى فاسيلى يروشينكو الذى كتب مؤلفاته باليابانية والصينية وبلغـة الاسبيرانتو ووضـع الابجدية التركمالية للعميان .

(بقية المنشور على ص ٧)

الاقتصادى بين البلدان الاشتراكيـة والمهمات التى طرحها البرنامج المجمع تفصح عن الامكانيات الضخمة للنشاط الاقتصادى المشترك بيـــن البلدان الاشتراكية وعن ارحب الآفاق التـــى تنفتح فى هذا المجال .

تعاون متطور مع البلدان النامية

ان رسوخ مواقع بلدان المنظومة الاشتراكية فى الاقتصاد العالمى يرافقه تطور تعاونها مع كثير من البلدان النامية فى آسيا وافريقيـــا وامريكا اللاتينية . فحتى سنة ١٩٧٣ بنـــى الاتحاد السوفييتى فى هذه البلدان ٤١٢ مشروعا ذا اهمية اقتصادية واجتماعية وثقافية . ومـن هذه المشاريع اكبر مجمعات الطاقـــة (منشآت اسوان المائية) ومصانع التعدين المجمعة (مثل مصنع بهيلاى فى الهند) وانابيب كبيرة للغاز .

وبلغ المعدل السنوى لزيادة تداول الاتحاد السوفييتى البضائع مع البلدان الناميـــة فى السنوات ١٩٦١–١٩٧٠ نسبة ١٤،٣ بالمائـــة ويصدر الاتحاد السوفييتى كمية كبيرة من المكائن والمعدات الى البلدان النامية . وبالمقابل يحصل الاتحاد السوفييتى من هذه البلدان على كميـــة كبيرة من البضائع للاستهلاك الواسع ومن المواد التموينية والخامات .

وان تعاون البلدان الناميـــة الاقتصـــادى المتوســـع مع الاتحاد السوفييتـــى والدول الاشتراكية الاخرى يمهد لكسر نظام التبعية الذى تكون فى زمن سيطرة الامبريالية المطلقـــة ويساعد هذه البلدان على نضالها من اجـــل الاستقلال الاقتصادى .

* * *

آن انشطار العالم الى نظامين للدول وظهور الاقتصاد الاشتراكى العالمى قد طرحت بحتمية مسألة طبيعة علاقات هذا الاقتصاد المتبادلـة مع الاقتصاد الراسمالى ، ولم يكن لدى قادة اول دولة اشتراكية فى التاريخ ادنى شك فى الاجابة على هذه المسالة وكانوا يؤيدون الصلات الاقتصادية مع عالم الراسمالية . فقد جاء فـى بيان الوفد السوفييتى الى مؤتمر جنوه (ابريـل سنة ١٩٢٢) وكان لينين قد راجع هذا البيان قوله «... فى العصر التاريخى الراهن الذى جعل ممكنا وجود النظام الاجتماعى القديم الى جانـب النظام الاجتماعى المولود حديثا يصبح التعاون الاقتصادى بين دول تمثل هذين النظامين للملكية ضرورة مفروضة ...»

وقد رجع لينين الى هذه المسالة اكثر من مرة فى مؤلفاته التى كتبها فى السنوات الاولى بعد الثورة واستعرض مختلف جوانبها–مسائـل العلاقات التجارية وامكانية منح امتيازات للبلدان الراسمالية واجتذاب المعونة التكنيكية مـــن جانبها .

هكذا كان موقف الاتحاد السوفييتى . ولكن قادة الدول الراسمالية الكبرى تمسكت مع الاسف بوجهة نظر مغايرة . فكانت النتيجة ان مضـت سنوات عديدة قبل ان يستوى فعليـا التعاون الذى تطلعنا اليه . اما بشان كون هذا التعاون ذا منفعة متبادلة فقد شهدت عليه تجربة نهاية العشرينات وبداية الثلاثينات اذ ساعدتنا المعدات الاجنبية التى استوردناها على انجاز مهام الخطتين الخمسيتين الاوليين واذ ساعد تصدير البلدان الراسمالية هذه المعدات بكميـات كبيرة على تخفيف محنة الشغيلة نتيجة للازمة الاقتصاديـة العالمية فى السنوات ١٩٢٩–١٩٣٣ ، ومهـــد تعاوننا فى سنوات الحرب مـــع دول الحلف المناوىء للفاشية بقدر معروف للنصر على العدو المشترك ، ولو ان العبء الاثقل من الحرب الذى وقع وهذا معروف جيدا ، على كاهل الشعـب السوفييتى والقوات المسلحة السوفييتية .

اثر فعال لبرنامج السلام

ثم حلت سنوات طوال من «الحـرب الباردة» فالقت بعيدا الى الوراء من جديد صلات الاتحاد السوفييتى الاقتصاديـة مع اكثريـة البلدان الراسمالية . الا انه بقـــدر اشتداد الطاقـة الاقتصادية والعلمية والتكنيكيـــة لدى الاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكيـة الاخرى وبقدر اتساع سوقهـا الداخليـــة وازدياد امكانيات تصديرها ازداد حتما اهتمام البلدان الراسمالية باقامة الصلات الاقتصادية مع الاتحاد السوفييتى .

ولقد اثر نجاح تنفيذ برنامـج السلام الذى اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى بقـــدر كبير فى مجـال العلاقـات الاقتصادية الدولية ايضا . فتداول البضائـــع بين الاتحاد السوفييتى والبلدان الراسماليـــة المتقدمة ارتفع من ٢،٢ مليار روبل سنة ١٩٦٢ الى ٥،٩ مليار روبل سنة ١٩٧٢ وفى السنـــة الماضية بلغ تداول الاتحاد السوفييتى البضائع مع جمهورية المانيا الاتحادية ٨٢٧ مليون روبل ومع اليابان ٨١٦ روبل ومع فنلنده ٦٠٢ مليون روبل ومع كل من انجلترا وفرنسا والولايـات المتحدة الاميركية اكثر من ٥٠٠ مليون روبل .

ويستلفت الانتباه اتساع دائـــرة مجالات التعاون الاقتصادى الدولى بمشاركـــة الاتحاد السوفييتى . فمنها صلات تجارية طويلة الامد مع عدد من البلدان واتفاقيات حول التعاون الصناعى وشتى اتفاقيات القروض . ومنها التعاون فـى ميادين العلم والتكنيك وغزو الفضاء والطـــب ومنها المشاركـــة المتبادلـــة فى تشييد هذه المشاريع او تلك فى بلدان اخرى .

وان الاتحاد السوفييتى ، باعتراف عام مـن شركائنا الاجانب زبون مضمون حاضرا ومستقبلا ولا غرابة اذن فى ان يبدى عدد متزايد من اكبر الشركات الصناعيـــة والزراعيـــة من البلدان الراسمالية والبنوك والمراكز العلمية اهتمامـا باقامة اتصالات عملية مع الاتحاد السوفييتى .

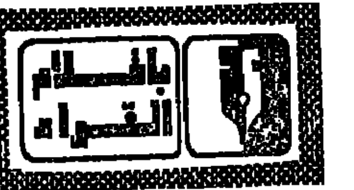
الرجعية ضد هذا النوع من العلاقات

وفى الوقت نفسه لايجوز اغماض العين عـن وجود خصوم نشيطين لهذه الاتصالات ومعظمهم من الساسة والعسكريين المغرقين فى الرجعية ، ولا غرابة فى هذا ايضا فان انصار النهـــج العدوانى يدركون خير ادراك ان تطور الصلات الاقتصادية ذات النفـــع المتبادل على اساس واسع يمكن ان يصير من الوسائل الفعالة لمكافحة اكثر الميول رجعية فى العلاقات الدولية ، هذه الميول التى تندرج تحـــت اسم واحد «الحرب الباردة» .

ان تطور الصلات الاقتصادية الخارجية يترك اطيب الاثر على الوضع السياسى الدولى وسيمهد لاستتباب الامن الدولى وهو امر اولته اللجنـة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والحكومة السوفييتية وتوليانه اهمية من الدرجة الاولى .

وان الاتحاد السوفييتى كما تأكد فى برنامج السلام مستعد لتعميق علاقات التعاون ذى النفع المتبادل فى جميع الميادين مع الدول التى تسعى الى ذلك من جانبها . والاتحاد السوفييتى مستعد للمشاركة مع الدول المعنية الاخرى فى صيانة البيئة الطبيعية واستثمار موارد الطاقة والموارد الطبيعية الاخرى وتطوير النقـــل والاتصالات والوقاية من الامراض ومكافحتها ودراســـة واستثمار الفضاء الكونى ومحيطات العالم .

وان قرارات دورة ابريل (١٩٧٣) للجنـــة المركزية ستمهد لتنفيذ قرارات المؤتمر الرابع والعشرين تنفيذا حماسيا فعالا فى ميدان الصلات الاقتصادية الخارجية .



كان للاعتداء الاجرامي الذي قامت به اسرائيل على لبنان ، واغتيال قراصنتها لثلاثة من قادة المقاومة الفلسطينية صدى عالمي كبير ، اذ انه اكد للرأي العام العالمي من جديد الطابع العدواني والجوهر اللاانساني للصهاينة الذين ملأوا العالم صراخا ضد الشعوب العربية واتهموها بشتى الاتهامات وصوروها بالوحش الذي يريد ابتلاع اسرائيل .

ان هذا العدوان ، الذي اضاف صفحة مخزية اخرى الى تاريخ الصهيونية الحافل بالاجرام لايثني الشعوب العربية عن المقاومة وتحرير الاراضي العربية السليبة ، بل من شأنه ان يزيد من مقاومتها ويرص صفوفها ، وسوف لن تجني اسرائيل في النهاية سوى العار والخذلان .

حسيب محسن ابو الوفا
(الجمهورية اللبنانية)

ردود قصيرة

الى الاخوان والاخوات : عبد الهادي سلوم ونادرة سلوم وسمير سعد الدين (جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية) وفخر عليوى وسهام قادر وامجد حامد وفاضل عباس ومزوة علي (من الجمهورية العراقية) وخليل السقا ونصر الدين عبد الله وجميل ايوب (من الجمهورية العربية السورية) وحسين خالد الشاعر (من دولة الكويت) وفاضل الخطيب وليل الصالي ومحمد محمد عبد القيوم ومسعد حمدون وناهدة عطا (جمهورية مصر العربية) وسيد محسن سيد خالد (الاردن) .

لقد ارسلنا لكم اسئلة مسابقتنا لهذا العام «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي ؟» ونتمنى لكم التوفيق .

في العدد القادم



- **تعليق حول الاحداث الدولية للصحفي السوفييتي سبارتاك بيغلوف**
- **الطاقة الكهربائية في العام الثالث من الخطة الخمسية مقال لوزير الطاقة والكهرباء في الاتحاد السوفييتي نيبوروجني**
- **حلوان اسطورة تتجسد**
- **خمسون عاما على تاسيس جمهورية بورياتيا ذات الحكم الذاتي**
- **«رغما عنك ياموت» قصة العدد**
- **وغير ذلك من المواد فضلا عن ابوابنا الثابتة**

النقابات السوفييتية والدولة

سؤال وجواب

بعث الينا بعض قرائنا يسألون عن الكيفية التي يجري من خلالها التعاون بين النقابات والدولة في الاتحاد السوفييتي .

وها نحن نقدم فيما يلي اجابة عن هذا السؤال :

لاشك بان الديمقراطية السوفييتية لايمكن تصورها بدون النقابات فالنقابات اكثر جماهيرية من اية منظمة للشغيلة قائمة بذاتها اذ تضم ٩٨ مليون عضو و٦٥٠ الف منظمة محلية . وللاتحادات النقابات حقوق سياسية والاقتصادية واعتبارية واسعة ، كما تملك وسائل مادية جبارة .

ولقد احدثت ثورة اكتوبر الاشتراكية سنة ١٩١٧ تغيرا جذريا في جميع نشاطات النقابات التي تبدلت من منظمة لطبقة مستغلة الى منظمة لطبقة حاكمة . وغدا الان الهدف المشترك الواحد للدولة والنقابات هو بناء المجتمع الشيوعي .

وكما نبه في حينه ف . ا . لينين : بانه في ظروف السلطة السوفييتية ، لايقع على عاتق النقابات الدفاع عن حقوق البروليتاريين وحسب ، بل ومسؤولية جبارة في العمل لاعادة بناء حياة جديدة في بداية العهد الاشتراكي وتعتبر النقابات بالنسبة للسلطة السوفييتية «مدرسة الشيوعية» ، اي انها منظمة تتعلم فيها جماهير الشغيلة ادارة الشئون السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها .

وتشترك النقابات اشتراكا فعالا في الحياة السياسية للبلاد . فقبيل انتخابات هيئات سلطة الدولة-مجالس النواب للشغيلة-يكون ممثلوها ، كقاعدة عامة ، اكثرية اللجان الانتخابية في كل المراحل ، كما ان النقابات ترشح الكثير الى مجالس النواب ، وعلى الاخص الى مجالس نواب الشغيلة .

وتملك النقابات السوفييتية حق المبادرة التشريعية ، فهي تستطيع تقديم اي مشروع قانون في المجال الاجتماعي الى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ، وهي تشترك اشتراكا فعالا في مناقشة مشاريع جميع القوانين والمراسيم التي تمس ظروف واجرة عمل الشغيلة والمستخدمين .

لقد اقر مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي مؤخرا ، قانونا تشريعيا لاتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وللجمهوريات الاتحادية حول العمل . وكان دور النقابات حاسما في وضع صيغة هذه الوثيقة المهمة . والان يقوم حوالي ثلاثة ملايين عضو نشيط من اعضاء النقابات بعمليات المراقبة والتفتيش في العمل اليومي لمراعاة تطبيق قانون العمل الجديد في المناطق .

وللنقابات دور عظيم في توجيه الاقتصاد الاشتراكي . فالبرامج الحكومية العامة للتنمية الاقتصادية-برامج الخطة الخمسية-يجري تحضيرها في المؤسسات والمصانع اولا . وهنا بالذات تقوم المنظمات النقابية المحلية بتقديم مقترحاتها وخاصة في الامور الاجتماعية . فخلال تحضير الخطة الخمسية لسنوات ١٩٧١-١٩٧٥ ، قدم اعضاء النقابات مجموعة من الاقتراحات لاقت صدى لائقا في الصيغة النهائية للخطة .

ان المساهمة اليومية في توجيه المؤسسات ، تحققه النقابات من خلال الاجتماعات الانتاجية الدائمة التي تتمثل فيها النقابات باكثرية . وتستمع هذه الاجتماعات الى تقارير الادارة فيما يخص قضايا الانتاج الرئيسية وتقدم توجيهاتها التي تعتبر الزامية في التطبيق .

بالاضافة الى هذه المهام ، تعبر النقابات وتذود عن مصالح اعضائها بكل جد ومثابرة فتظهر النقابات اهتمامها بالشخص منذ يوم ولادته ، الى سن الشيخوخة المتقدمة .

ان قضايا العمل والاجور ورفع درجة مهارة الشغيلة ، ومراعاة قواعد الامان التكنيكية ، وتحسين ظروف العمل ومراقبة وتوزيع دور السكن وفحص اعمال مؤسسات الخدمات العامة هي بعض مهام النقابات فقط . ومن ناحية اخرى فالنقابات تتحكم في مبالغ ضخمة من الاموال المخصصة للضمان الاجتماعي (وتخصص هذه الاموال من ميزانية الدولة ، وقد بلغت سنة ١٩٧٢ ٢٠ مليار روبل) ، كما تدخل في عهدتها المصايف والمصحات ودور الاستراحة ومصايف الاطفال ، هذا الى ان النقابات عندنا تعير اهمية كبيرة لتطوير الثقافة والحركة الرياضية (فهي تملك ٩٤ الف ناد ومكتبة) .

لايمكن ان ينفصل الانسان السوفييتي من عمله بدون موافقة المنظمة النقابية . اما اذا صدف واغفل قسم ما من اقسام الصناعة قواعد المحافظة على السلامة التكنيكية ، فبالاقتراح من النقابة يمكن غلق هذا القسم غلقا مؤقتا (طبعا مع احتفاظ العمال بمتوسط اجور العمل) .

وفي ظروف الاشتراكية تتطابق مصالح العمال مع مصالح الانتاج الاجتماعي . فنمو الانتاج الاجتماعي يعني تحسين معيشة الجماهير الشعبية ، وزيادة رفاهية الشغيلة ومن هذه الخواص الجذرية للاشتراكية الفعالية العالية والمستمرة التي تمارسها النقابات السوفييتية في اعمال مهمة مثل تنظيم مسابقات العمل الاشتراكي . ان الشغيلة السوفييتية يهتمون بصورة جدية في رفع انتاجية العمل وزيادة انتاج البضائع ، وهم يظهرون مبادرة حية في كل ما من شانه ان يمهد لتنفيذ البرنامج الاقتصادي بل ولانجازه قبل الموعد .

غريغوري اليكسييف

في المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ومجلس الوزراء

حول زيارة الرفيق بريجنيف لجمهورية المانيا الاتحادية

بحث المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ومجلس الوزراء نتائج زيارة الرفيق بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وعضو هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ، لجمهورية المانيا الاتحادية تلبية لدعوة من المستشار الاتحادي فيلي براندت ووافقت تماما على نشاط الرفيق بريجنيف والنتائج السياسية المترتبة عن زيارته لالمانيا الاتحادية باعتبارها ذات اهمية دولية كبيرة .

لقد ثبتت زيارة بريجنيف لالمانيا الاتحادية تحولا في العلاقات مع الدولة التي كنا واياها على طرفي نقيض في جميع المسائل الدولية الهامة . ذلك التحول هو السير نحو علاقات جديدة طبيعية في الظروف السلمية ، ونحو التعاون المتبادل المنفعة بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية المانيا الاتحادية .

واستمرارا للخط الذي عينته معاهدة موسكو عام ١٩٧٠ والاتفاق الذي تم في العام التالي في اوريانده ، فتحت المباحثات بين الرفيق بريجنيف والمستشار الاتحادي فيلي براندت ، والاتفاقيات السوفيتية الالمانية الغربية الموقع عليها اثناء الزيارة والبيان المشترك الصادر عن نتائج الزيارة فتحت آفاقا جديدة لاقامة علاقات طيبة وحسن جوار وتعاون بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهوريات المانيا الاتحادية لمصلحة السلم . ويشمل هذا الاستنتاج كذلك العلاقات الاقتصادية بين البلدين والتعاون التكنيكي والثقافي الطويل الامد بينهما .

وقد اشار المكتب السياسي للجنة المركزية وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ومجلس الوزراء بارتياح الى ان مناقشة عدد من القضايا الهامة بين الجانب السوفييتي وحكومة المانيا الاتحادية في سير الزيارة ، قد جرت في جو بناء . كما انها تقدر تقديرا عاليا ان الاوساط الاجتماعية الواسعة في المانيا الاتحادية قد اعربت اثناء الزيارة عن المشاعر الطيبة نحو الدولة السوفييتية والشعب السوفييتي .

ولزيارة الرفيق بريجنيف لالمانيا الاتحادية بصفتها تنفيذا واقعيا لخطة السياسة الخارجية التي رسمها الحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية ، اهمية كبيرة بالنسبة للمسيرة الناجحة في طريق تخفيف حدة التوتر وتعزيز السلام وامن كافة شعوب اوروبا . ان السياسة المنتظمة الدؤوب التي تنتهجها بلدان الاسرة الاشتراكية وعملية اعادة العلاقات بين المانيا الاتحادية والمانيا الديموقراطية وجمهورية بولونيا الشعبية وغيرها من البلدان الاشتراكية الى مجراها الطبيعي والتعاون البناء المتزايد بين الاتحاد السوفييتي وفرنسا والتفاهم الذي تم مع حكومة الولايات المتحدة الامريكية حول عدد من مسائل السياسة الدولية بما في ذلك مسائل الامن الاوروبي وكذلك النتائج الايجابية لزيارة الرفيق ليونيد بريجنيف لالمانيا الاتحادية ... ان كل ذلك اهم الحلقات في النضال من اجل تخفيف التوتر الدولي وتعزيز الامن والسلام الوطيد الذي ستكون لصيانته اهمية تاريخية حقا .

ان نتائج زيارة الرفيق بريجنيف لجمهورية المانيا الاتحادية دليل مقنع جديد على ظفر السياسة اللينينية للتعايش السلمي بين الدول بصرف النظر عن تباين انظمتها الاجتماعية ، السياسة التي لقيت اكمل تجسيد لها في المرحلة الراهنة في برنامج السلام الذي وافق عليه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي ودورة ابريل للجنة المركزية للحزب ولذلك فان نتائج هذه الزيارة قدرت عاليا من قبل الشعب السوفييتي والبلدان الاشتراكية والحركة العمالية والشيوعية العالمية والقوى التقدمية والمحبة للسلام في جميع البلدان .



وصول وزير خارجية جمهورية مصر العربية

وصل الى موسكو في السابع والعشرين من مايو الدكتور محمد حسن الزيات ، وذلك طبقا للاتفاق الذي تم بهذا الشأن .

وقد استقبل الضيف في مطار شيريميتوفو المزدان باعلام جمهورية مصر العربية والاتحاد السوفييتي اندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، وزير خارجية الاتحاد السوفييتي ، وكوزنيتسوف النائب الاول لوزير خارجية الاتحاد السوفييتي ، وسيتينكو الموظف في وزارة الخارجية وغيرهم من الشخصيات الرسمية .

وكان بين المستقبلين السيد يحيى عبد القادر سفير جمهورية مصر العربية في الاتحاد السوفييتي ، ورؤساء الممثليات الدبلوماسية للبلدان العربية المعتمدة في الاتحاد السوفييتي .

وفي الثامن والعشرين من مايو-ايار اجتمع اندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، وزير خارجية الاتحاد السوفييتي بمحمد حسن الزيات وزير خارجية جمهورية مصر العربية .

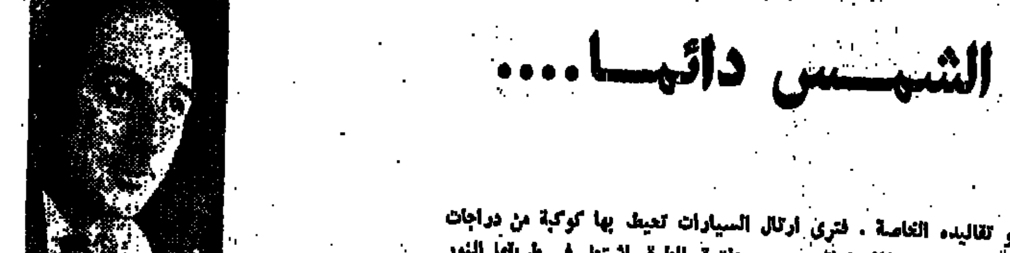
وجرت بينهما محادثة في جو ودي حار ، تبادل الوزيران خلالها الآراء حول القضايا العالمية الراهنة التي تهم الطرفين . وقد افرد اهتمام خاص للوضع في الشرق الاوسط على ضوء النقاش الذي سيجري في مجلس الامن حول قضية تسوية الوضع في الشرق الاوسط .

وفي نفس اليوم اقام اندريه غروميكو حفلة غداء على شرف محمد حسن الزيات ، حضرها بالاضافة الى الوزير المصري سفير جمهورية مصر العربية في الاتحاد السوفييتي يحيى عبد القادر وغيره من الضيوف العرب . وحضر عن الجانب السوفييتي نوفيكوف نائب رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي وابراسيموف رئيس قسم في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ووزراء الاتحاد السوفييتي بليوتين ونيبوروجني ، وكذلك سكاتشكوف رئيس لجنة الدولة للعلاقات الاقتصادية الخارجية التابعة لمجلس وزراء الاتحاد السوفييتي وكوزنيتسوف النائب الاول لوزير خارجية الاتحاد السوفييتي وغيرهم .

وفي حفلة الغداء التي جرت في جو ودي حار تبادل غروميكو والزيات الكلمات . هذا واقام وزير خارجية جمهورية مصر العربية حفلة غداء على شرف غروميكو .

في الصورة : اثناء اللقاء في مطار شيريميتوفو من اليسار الى اليمين : محمد حسن الزيات ويحيى عبد القادر ، واندريه غروميكو .

فلتشرق الشمس دائما...



بقلم : الكاتب يوري ياكوفليف

للاول من يوليو في موسكو تقاليده الخاصة . فترى ارتال السيارات تحيط بها كوكبة من دراجات المليشيا وهي تسرع في اتجاهات مختلفة واذا ما اقتربت من مفترق الطرق اشتعل في طريقها النور الاخضر . فهذه السيارات مملوءة بالاطفال . الاطفال الذين انهوا الدراسة . انهم متوجهون الى مخيمات الطلائع ، فكم من مثل هذه الارتال السعيدة تجري في شوارع العاصمة وكم مثلها في ارجاء البلاد كلها !

واذا توقفت تحت شجرة علق عليها قفص الزرازير اطربت اسماعك تغاريدها وكان الذي علق على الشجرة ليس بيتا للطيور بل علبة موسيقية .

وثمة شيء ما مشترك بين السيارات التي تنقل الاطفال الى الراحة وبين الزرازير المنتعشة . هذه علامات السلام وهي تملأ قلوبنا بالبهجة والطمأنينة وتعبر بدقة عن امزجة الملايين من الاطفال السوفييت و

سنة ولا كالسنوات

يتميز يوم حماية الطفولة الدولي في هذه السنة عن الايام التي سبقته بالتغيرات الجدية التي تمت في العالم خلال السنة الماضية فقد شمل العالم دفء كبير . وهبط التوتر وخفت الاعاصير ولم يتم هذا كله من تلقاء نفسه بل كان ثمرة النشاط العظيم الذي مارسته القوى الاجتماعية . وكان اوله ماكان ثمرة جهود الحكومة السوفييتية وحزبنا وسكرتيره العام ليونيد بريجنيف .

ولعله من الممكن وصف التغيرات السارة التي تمت في العالم باوصاف مختلفة . ويودي ان اصفها بانها حب الاطفال حبا ليس بالمرائي ولا بالتظاهري ولا بالدعائي بل حبا حقيقيا .

الاطفال بحاجة الى السلم والاطفال يعانون من الحرب اكثر من غيرهم والاطفال مستقبلنا والمستقبل لايمكن تشييده على اساس الحرب .

انا عائد توا من لينينغراد . وزرت من جديد هناك «درب الحياة» المشهور حيث يشمخ في الكيلومتر الرابع نصب عجيب يمثل زهرة ساقها واوراقها من الخرسانة الرمادية ، انه تمثال للاطفال الذين هلكوا ابان حصار لينينغراد الضاري وقد بني التمثال بايدي اطفال اليوم وظهر من البناة عدد كبير فكان لابد من حفظ سبيلهم ! وقد حفر الاطفال الارض وردموا الخنادق الحربية القديمة واشتغلوا دون ان يبالوا بالطقس وكان ارتياحهم يزداد كلما ازدادت صعوبة العمل . لقد كان يخيل اليهم انهم يتحملون ذرة مما عاناه اطفال الحصار .

ودون بناة النصب الصغار في السجل عواطفهم :

«ليذكر هذا النصب كل الناس ان الكبار لم يكونوا وحدهم المدافعين عن الوطن ضد الغزاة الفاشيست»

التوقيع مخيم الطلائع «اولمبياده»

«انا سيريوجا فاسيليف تلميذ الصف الثالث من المدرسة رقم ٤٩١ واخي اليوشا قضينا العطلة لدى الجدة وساعدنا على بناء النصب» والى جانب هذه العبارة كتابة الطفل اليوشا : في مكان التوقيع كلمتان لم يكن يعرف كتابة غيرهما : «بابا ماما»

لقد تذكرت وانا اقف متاملا عند هذا النصب هذه الزهرة الحجرية الضخمة النابتة على ارض لينينغراد الامنة تذكرت احدى تلك الصبيات اللواتي كرس لهن هذا التمثال الصبية اللينينغرادية الصغيرة تانيا سافيتشيفا ، ان دفتر يومياتها منذ الذي بات تحفة لاتنسى من التراث الحربي ، ونجد على الصفحة الاخيرة من هذه اليوميات : «مات الجميع لم يبق الا تانيا»

الغرانيق الورقية

وتذكرت ايضا الصبية اليابانية ساداكو ساساكي التي زارت النور عندما انتهت الحرب وعندما بدت الريح المثقلة الذرية الغريزة ، اصيبت الطفلة بالاشعاع وعندما كانت ساساكي طريحة في المستشفى ارسل لها اطفال من العالم كله طيور الغرانيق الورقية رمزا للشفاء . ولكن الغرانيق لم تجد . وماتت الطفلة . وصنع لها تمثال في هيروشيما وتوضع عند قاعدة التمثال طيور الغرانيق بدلا من الزهور . انا ابت

(البقية على ص ١٥)

الى رئيس الدورة اليوبيلية لجمعية رؤساء الدول والحكومات للبلدان اعضاء منظمة الوحدة الافريقية

باسم هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتى والشعب السوفييتى كله نحييكم من صميم قلوبنا ونهنئكم والمشتركين فى الدورة بالذكرى المجيدة لمنظمة الوحدة الافريقية ويوم تحرير افريقيا .

لقد تغير وجه افريقيا كثيرا فى فترة تاريخية قصيرة . فقد تمت تصفية النظام الاستعمارى الى الان فى معظم اراضى افريقيا . وبتحطيم قيود السيطرة الاستعمارية دخلت شعوب افريقيا مرحلة جديدة من التطور . واخذت تبنى حياتها بنفسها ، وتشترك فى السياسة الدولية بنشاط وتتغلب على الارث الوخيم الباقى من النظام الاستعمارى تبذل البلدان المستقلة فى افريقيا جهودا لتدعيم سيادتها واستقلالها السياسى .

ولقد كان تاسيس منظمة الوحدة الافريقية من اكبر الانجازات السياسية التى احرزتها شعوب افريقيا . فلاول مرة فى التاريخ توحدت البلدان الافريقية على نطاق القارة كلها ، وحصلت على امكانية حل المشاكل التى تواجهها ، وتكافح ضد الامبريالية العالمية والاستعمار الجديد بشكل مشترك .

ويجدر الترحيب بان الدول الافريقية قد استطاعت ان تشغل مكانة متينة فى المجـــال الدولى فى اقصر فترة ، وان تشترك بنشاط فى حل المسائل التى تهم البشرية كلها . وقد رفع نضال البلدان الافريقية ومنظمة الوحدة الافريقية ضد العدوان الامبريالى وضــــد استخدام القوة فى العلاقات بين الدول ، ومن اجل الدفاع عن السلام والامن الدولى ، رفع كل هذا من سمعة افريقيا على الصعيد الدولى وزاد من تاثيرها الايجابى فى تطور الاحداث الدولية . ولذلك تقدر القوى التقدمية العالمية منظمة الوحدة الافريقية تقديرا كبيرا تستحقه باعتبارها منظمة من اكبر المنظمات الدولية واكثرها نفوذا .

لقد حققت القوى المحبة للسلام نجاحا كبيرا اذ توصلت الى اتمام الاتفاق بشان وقف الحرب فى فيتنام واعادة السلام فيها . وقد اسهمت الدول المستقلة الافريقية بقسطها فى هذه القضية النبيلة . ولابد ان تؤدى مراعاة هذه الاتفاقيات بدقة الى الانفراج الدولى المستمر وتسويـــة الخلافات الاخرى التى تهدد السلام والامن الدولى .

وتتوفر الان امكانيات افضل لتسوية ازمة الشرق الاوسط على اساس قرارات مجلس الامن المعروفة ، وبشرط ان تحترم حقوق شعوب هذه المنطقة بما فى ذلك شعب فلسطين العربى ويجب ان يساعد على ذلك التضامن بين الدول المحبة للسلام فى افريقيا والعالم كله فى النضال من اجل تصفية اثار العدوان الاسرائيلى .

ان السوفييت يرحبون بنجاح الشعوب الافريقية فى النضال من اجل تصفية بقايا الاستعمار فى القارة ويحيون المناضلين فى سبيل حرية غينيا (بيساو) وانغولا وموزمبيق وكذلك شعوب جنوب افريقيا المناضلة ضد العنصرية . وكان الاتحاد السوفييتى ولايزال يقدم تاييدا شاملا لهذه الشعوب فى نضالها النبيل .

وانطلاقا من المبادئ اللينينية الثابتة للاممية التى انعكست فى برنامج السلام والتعاون الدولى السوفييتى ، يناضل الاتحاد السوفييتى بانتظام من اجل تمكين جميع الشعوب الافريقية من بناء حياتها وفقا لمصالحها ، مصالح السلم والتعاون الدولى ومن اقامة سيادتها على ثرواتها الطبيعية والتصرف بها من اجل النهوض بالاقتصاد والثقافة القوميين وزيادة رفاهية السكان ، ومن السير بجراة فى طريق التحولات الاجتماعية الاقتصادية الى الامام .

نتمنى للمشتركين فى الدورة اليوبيلية لجمعية منظمة الوحدة الافريقية من صميم قلوبنـــا العمل المثمر والنجاح الكبير لخير شعوب القارة كلها . لتحرز منظمة الوحدة الافريقيـــة فى العقد التالى من وجودها انتصارات جديدة فى النضال من اجل مصالح شعوب افريقيا وتعزيز السلام العام .

ن . بودغورنى
زئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت
الاعلى فى الاتحاد السوفييتى

ا . كوسيغين
رئيس مجلس وزراء
الاتحاد السوفييتى

تسمية ملاحى الفضاء السوفييت للتحليق المشترك بين «سويوز» و «ابولـــــو»

بموجب الاتفاقيـــة بين الاتحـــاد السوفييتى والولايات المتحدة الاميركية حول التعاون فى دراسة الفضاء الكونى واستثماره للاغراض السلمية سميت طواقم الملاحين الكونيين السوفييتية فى المركبة الاساسيـــة والمركبـــة الاحتياطيـــة «سويوز» وذلك لاعداد التحليق المشترك بين المركبة الكونية السوفييتية «سويوز» فى شكلهـا ذى المقعدين والمركبة الكونية الاميركيـــة «ابوللو» ولتنفيذ هذا التحليـــق فى سنة ١٩٧٥ . وتالفت الطواقم كالاتى :

الطاقم الاول-رائدا الفضـــاء وبطلا الاتحاد السوفييتى ليونوف وكوباسوف

الطاقم الثانى-رائدا الفضـــاء وبطلا الاتحـــاد السوفييتى فيليبتشينكو وروكوليشنيكوف .

الطاقم الثالث-رائـــدا الفضـــاء جانيبيكوف واندرييف .

الطاقم الرابع-رائـــدا الفضـــاء رومانينكو وايفانتشينكوف .

ونورد ادناه نبذة عن سيرة رواد الفضاء هؤلاء :

* العقيـــد اليكسى ارخيبوفيتش ليونوف كان اول شخص فى العالم يخرج الى اوقيانوس الفضاء المفتوح وذلك خلال تحليقه على المركبة الكونية «فوسخود ٢» فى شهر مارس سنـــة ١٩٦٥ .

* وقـــام فاليرى نيكولايفيتـــش كوباسوف فى شهر اكتوبر سنـــة ١٩٦٩ بتحليق مدارى على المركبـــة الكونية «سويوز-٦» بمهمـــة مهندس متن .

* واشـــترك العقيـــد اناتـــولى فاسيليفيتش فيليبتشينكو فى شهر اكتوبر سنـــة ١٩٦٩ فى التحليـــق الجماعى للمركبات الكونيـــة الثلاث بمهمة قائد للمركبة «سويوز-٧» .

* وقـــام نيكولاى نيكولايفيتـــش روكوليشنيكوف فى شهر ابريل سنة ١٩٧١ بتحليق مدارى على المركبـــة الكونية «سويوز-١٠» بمهمة مهندس مجرب .

* اما فلاديمير الكسندروفيتـــش جانيبيكوف فهو من مواليد سنة ١٩٤٢ فى كازاخستان الجنوبية وبعد انهائه كلية الطيران العليا سنة ١٩٦٥ حصل على اجازة مهندس طيار . وانضم سنة ١٩٧٠ الى فصـــيل الملاحين الكونيين الســـوفييت . ولقد اجتـــاز الرائد جانيبيكوف دورة كاملـــة من الاعداد العام للتحليقات الفضائية ويشترك فى اعمال برنامج التحليق المشترك بين المركبتين «سويوز» و«ابوللو» .

* امـــا بوريس دميتريفيتـــش اندرييف فهو من مواليد سنة ١٩٤٠ فى موسكو . وبعد انهاء دراسته فى معهد باومن التكنيكى العالى اشـــتغل منذ سنة ١٩٦٥ فى مكتب للتصميم وبدأ يتعلم وفق منهاج اعداد الملاحين الكونيين منذ سنـــة ١٩٧٠ واجتاز دورة الاعداد العام للتحليقات الفضائية ويشترك فى اعمال برنامج التحليـــق المشترك بين المركبتين «ســـويوز» و«ابوللو» .

* اما يـــورى نيكتوروفيتـــش رومانينكو فهو من مواليد سنة ١٩٤٤ فى محافظة اورنبورغ . وانهى سنـــة ١٩٦٦ بامتياز كلية الطيران العليـــا وحصل على اجازة مهندس طيار . انضم سنـــة ١٩٧٠ الى فصـــيل الملاحين الكونيين . وقد اجتاز النقيب رومانينكو دورة كاملة من الاعداد العام للتحليقات الفضائية ويشترك فى اعمال برنامج التحليـــق المشـــترك بين المركبتين «سويوز» و«ابوللو» .

* اما الكســـندر سيرغييفيتـــش ايفانتشينكوف فهو من مواليد سنـــة ١٩٤٠ فى مدينة ايفانتييفكا من محافظة موسكو . وبعد انهاء دراسته فى معهد موسكو للطيران عمل منذ سنة ١٩٦٤ فى مكتب للتصميم . وبدأ يتعلم وفق منهج اعداد الملاحين الكونيين منـــذ سنة ١٩٧٠ واجتاز دورة عامـــة من الاعداد للتحليقات الفضائية ويشترك فى اعمال برنامج التحليق المشـــترك بين المركبتين «سويوز» و«ابوللو» .

ليونوف — كوباسوف — فيليبتشينكو — روكوليشنيكوف

جانيبيكوف — اندرييف — رومانينكو — ايفانتشينكوف

البيان السوفييتى الافغانى المشترك

تلبية لدعوة من جلالة الملك محمد ظاهـــر شـــاه ملك افغانستـــان ، قام نيكولاى بودغورنـــى رئيس هيئـــة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفييتى بزيارة رسميـــة ودية لافغانستـــان استمرت من ٢١ الى ٢٤ مايو عام ١٩٧٣ .

لقد اطلع نيكولاى بودغورنى ومرافقـــوه على انجازات الشعب الافغانى وحياته . ولقوا فـــى كل مكان حلوه استقبالا قلبيا حارا .

واجرى نيكولاى بودغورنى مباحثات مع ملـــك افغانستان محمد ظاهر شاه وكذلـــك مع رئيس الوزراء ووزير الخارجيـــة الافغانى محمد موسى شفيق .

وقد اشترك فى المباحثات والاحاديث مـــن الجانب السوفييتى-كليتشيوف نائب رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى ورئيس هيئة رئاســـة مجلس الســـوفييت الاعلى فى جمهوريـــة تركمانيا السوفييتيـــة ، وسكاتشـــكوف رئيس لجنـــة الحكومـــة للعلاقات الاقتصـــادية مع الدول الاجنبيـــة ، وكوزيريف نائب وزير الخارجية ، وجنرال الجيش بافلوفسكى نائـــب وزيـــر الدفاع ، وبوزانوف السفير السوفييتى فى افغانستان ، وكورتونوف مساعد رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييـــت الاعلى ، وميشين رئيس قســـم بلدان الشرق الاوسط فى وزارة الخارجية .

كما اشترك فى المباحثات من الجانب الافغانى -وزير البلاط على محمد ، ووزير الدفاع القومى جنرال الجيش خان محمد ، ووزير الصناعـــة والتعدين غلام دستاهير عزيزى ، ووزير الزراعة عبد الوكيل ، ووزير التخطيط عبد الواحـــد صرابى ، والسفير الافغانى فى موسكو محمـــد عارف ، والمدير العام للمصلحة السياسية بوزارة الخارجية الافغانية عبد الواحد كريم .

وقد نوقشت فى سير المفاوضات والمحادثات التى جرت فى جو من التفاهم والاخلاص والثقة ، على نحو مفصـــل مسائل العلاقات السوفييتيـــة الافغانية والقضايا الدولية الملحة التى تهـــم الجانبين .

وقد اشار الجانبان بارتيـــاح الى ان علاقات الصداقة التقليدية وحسن الجوار والتعاون المثمر التى وضعت اساسا لها معاهدة الصداقة التـــى وقعت منذ ما يزيد عن ٥٠ عاما لاتزال تتســـع وتتعمق باستمرار . والجانبان على اعتقاد بـــان العلاقات القائمة بينهما والمبنية على اساس من المساواة التامـــة والثقـــة واحترام الاستقلال والسيادة وعدم التدخل فى الشئون الداخليـــة تتجاوب مع المصالح الجذرية لشعبى الجانبيـــن وتساعد على تعزيز السلم والامن فى العالـــم كله .

ومتابعة للمبادئ المذكورة انفا يعزم الاتحاد السوفييتى وافغانستان على الاستمرار فى توسيع وتعزيز التعاون الشامل المتبادل المنفعة وعلاقات الصداقة .

وقد بحثت اثناء المفاوضات مسائل العلاقات الاقتصادية بين البلدين . واكـــد الجانبان ان انجاح تنفيذ الاتفاقية السوفييتية الافغانية الموقع عليها فى ١١ يوليو عام ١٩٧٢ فى موسكـــو والخاصة بالتعاون الاقتصادى والتكنيكى فـــى مرحلة تحقيق الخطـــة الخمسية الرابعـــة فى افغانستان ، عامـــل من اهـــم عوامل النهوض باقتصاد افغانستان يمهد الطريق لتطوير العلاقات السوفييتية الافغانية الاقتصادية لمدة طويلـــة وقد اعترف باهمية توجيه جهود المؤسســـات المعنية الى تحقيق ما تقتضيه هذه الاتفاقية من الاجراءات فى مواعيد معينة .

وقد اعرب الجانب الافغانى من جديد عـــن شكره وامتنانه على المساعدة الاقتصاديـــة والتكنيكية النزيهة التى يقدمها الاتحاد السوفييتى لافغانستان من اجل تحقيق مشاريع تنمية البلاد .

واكد الجانبان بارتياح ان العلاقات التجارية بين الاتحاد السوفييتى وافغانستان القائمـــة على مبادئ التكافؤ والمنفعة المتبادلـــة قد تطورت وسيواصل الطرفان العمل فى المستقبل ايضا لكى تنمو التجارة بينهما وتمارس فى افضل الظروف لصالح الدولتين وعلى اساس طويل الامد .

ثم آكد الجانبان استعدادهما لتوسيع التعاون فى مجال العلم والثقافة مع الاخذ بعين الاعتبار اختلاف النظامين الاجتماعييـــن فيهما وخصائص ثقافة البلدين ، مؤمنين بان ذلك يساهم فى زيادة التفاهم والصداقة بين شعبى الاتحاد السوفييتى وافغانستان . وقد تاكدت عند تبادل الاراء فـــى مسائل السياسة الخارجية المواقف المبدئية التى عرضت سابقا فى الوثائق والبيانات السوفييتية الافغانية المشتركة واشار الجانبان الى التقاء او تقارب مواقف الاتحاد السوفييتى وافغانستان من اهم القضـــايا الدوليـــة . وقد اعلن الجانب السوفييتى من جديـــد انه يعيـــر اهمية كبيرة لسياسة الحياد الايجابى وعـــدم الانضمام الى الاحلاف العسكرية السياسية ، التى تسير عليها افغانستان ويقدرها تقديرا عاليا كمساهمة هامة فى صيانة السلام وتخفيف التوتر الدولى . ان الجهود الدائمة التى تبذلها افغانستان بتفان فى النضال من اجل دعم الاستقلال الوطنى والسلم والامن وضد الاستعمار تساعد على رفع سمعتها فى المجال الدولى وزيادة دورها فى حل المسائل الدولية الملحة .

وتقدر افغانستان تقديرا عاليا السياســـة السلمية التى ينتهجها الاتحاد السوفييتى بداب ، وجهوده الدائمة لتعزيز السلام ومعارضة سياسة العدوان وتقديم المساعدة للشعوب لكى تحصل على حقها الذى لاينازع فى التطور المستقـــل وتولى كذلك اهميـــة كبرى لنضـــال الاتحاد السوفييتى فى سبيل تحقيق برنامج السلام الذى حظى باعتراف واسع فى المجال الدولى .

وقد اكد الجانبان ان الجو السياسى قد تحسن فى الآونة الاخيرة الى حد ملحوظ . وان مبادئ التعايش السلمى تنتشر اكثـــر فاكثر كقاعدة طبيعية للعلاقات بيـــن الدول ذات الانظمـــة الاجتماعية والسياسية المختلفة . واعلن الاتحاد السوفييتى وافغانستـــان عزمهما الصلب على مواصلة بذل الجهود من اجل تعزيز السلام والامن الدولى وتطوير التعاون الاقتصادى المتكافئ بين الدول . وقد اشير الى ضرورة العمل لكى تتخذ التغيرات الايجابية فى الوضع الدولى طابعـــا لا يمكن تغييره ولكى تتسع النزعات الايجابيـــة فى السياسة العالمية وتتقوى .

ان الاتحاد السوفييتى وافغانستان يرحبـــان باتفاقية باريس المؤرخة فى ٢٧ يناير عام ١٩٧٣ حـــول وقف الحرب واعادة السلام فى فيتنام والميثاق الختامى الصادر عن مؤتمر فيتنام الدولى وكذلك باتفاقية اعادة السلام وبلوغ الاتفـــاق الوطنى فى لاوس . ويعتقدان ان اعادة السلام فى فيتنام التى تعنى القضاء على اخطر مواقـــد الحرب ، تخلق ظروفا ملائمة لتحسين الوضـــع فى آسيا وفى العالم كله ، ولتسوية المسائل الدولية الاخرى المختلف عليهـــا . ومن المهمات الرئيسية فى الوقت الحاضر ان تضمن كـــل الاطراف مراعاة الوثائق المذكورة مراعاة دقيقـــة وتامة . ويعلن الاتحاد السوفييتى وافغانستـــان انهما سيعملان كل ما فى وسعهما للمساعدة على اقامة السلام فى الهند الصينية .

ان المسائل المختلف عليهـــا التى لاتزال معلقة فى شبه القارة الآسيوية الجنوبية يمكن بل ويجب حلها برأى الاتحـــاد الســـوفييتى وافغانستان عن طريق المباحثـــات بين البلدان ذات الشأن وبدون اى تدخل من الخارج ، ان تسوية هذه المشاكل على اساس عادل طويـــل الامد طبقا لاتفاقية سيملا بين الهند والباكستان ستتجاوب مع مصالح شعوب بلدان هذه المنطقة ومصالح السلـــم . ان الاتحاد السوفييتـــى وافغانستان يعتبران ان البيان المشترك للهنـــد وبنغلاديش الصـــادر فى ١٧ ابريل عام ١٩٧٣ انما هو خطوة ايجابية هامة فى تسوية الوضـــع فى شبه القارة .

لقد اعرب الاتحاد السوفييتى وافغانستان عن قلقهما الشـــديد للوضـــع المتوتر فى الشرق الاوسط الذى يعود الى عدوان اسرائيل المستمر على الدول العربية ودعا الجانبان لزيادة بـــذل جهود جميع القوى المحبة للسلام من اجل التسوية السياسية العادلة فى الشرق الاوسط على اساس تحقيق كافـــة بنود قرار مجلس الامن المؤرخ فى ٢٢ نوفمبر عام ١٩٦٧ . ويعتبران انـــه لايمكن اقامة سلام عادل وطيد فى هذه المنطقة بدون جلاء القوات الاسرائيلية عن كل الاراضى العربيـــة التى مازالت محتلـــة منذ عام ١٩٦٧ واحترام الحقوق المشروعة لشعب فلسطيـــن العربى .

ويعلن الاتحاد السوفييتى وافغانستان مـــن جديد اذ يعتبران ان الطريق الفعال لاقامة سلام وطيد فى آسيا شانها فى ذلك شان سائر مناطق العالم هو مراعاة التعايش السلمى بيـــن الدول ذات الانظمة الاجتماعية والسياسية المختلفـــة ويعلنان ان ضمان الامن فى آسيا يتطلب جهدا مشتركا من قبل جميع بلدان هذه المنطقة .

ثم اشار الجانبان الى تحسن الجـــو السياسى الملحوظ فى القارة الاوروبيـــة والى الانعطاف الجارى من التوتـــر الخطر الى بـــذل الجهود المشتركة المنطقية من اجل تعزيز السلام وتطوير التعاون المتبادل المنفعـــة . ويعتبـــر الاتحاد السوفييتى وافغانستان ان عقد المؤتمر الاوروبى العام فى مستقبل قريب بنجاح لوضـــع أسس لتطور اوروبا السلمى فى ظروف الامن والتعاون المتكافئ بين كافة الدول الاوروبية ، سيساعد على التخلص من تجزئة القارة بين مختلف الكتل السياسية العسكرية ويتفق ومصالح جميع شعوب العالم .

ويرى الاتحاد السوفييتى وافغانستان فـــى هيئة الامم المتحدة اداة هامة لصيانـــة السلام وضمان الامن الدولى ويشيران الى طموحهما الى المساهمة فى تقوية هذه المنظمـــة . وهما على يقين متين بان مراعاة ميثاق هيئة الامم المتحدة بدقة من قبل جميع اعضاء هذه المنظمة انما هى شرط ضرورى لرفع فعاليتها .

وقد دعا الجانبان لتحقيق قرار الدورة السابعة والعشرين لهيئة الامم المتحدة باسرع وقـــت ممكن ، ذلك القرار الذى يوصى مجلس الامـــن بان يتخذ ما يلزم من الاجراءات لتحقيـــق بيان الجمعية العامة بالتخلى عن استخدام القوة وتحريم استخدام السلاح النووى الى الابد تحقيقا تامـــا وتتخذ هذه المهمة اهمية خاصة فى الوقت الحاضر حينما يبرز فى العالم اكثـــر فاكثر السعى الى تسوية المسائـــل المختلف عليهـــا بوسائـــل سلمية .

ان الاتحاد السوفييتى وافغانستان مجمعان على الراى بانه حان الوقت للشروع فى الاستعداد الفعل لعقد مؤتمر عالمى لنزع السلاح .

لقد تطابقـــت براى الاتحـــاد السوفييتـــى وافغانستان الظروف لتحريم السلاح الكيميائـــى وينادنان جميع الدول لعقد اتفاق دولى بشان هذه المسالة الهامة .

وقد تبادل الطرفان الاراء فى المؤتمر الدولى المقبل الخاص بقواعد الملاحة البحرية الدوليـــة وابدا حل القضايا فى هذا المجال على اساس العرف الدولى ولصالح كافة الدول بما فى ذلك تلك التى لاتطـــل على البحر ، واعربا عـــن استعدادهما للتعاون من اجل بلوغ هذا الهدف .

وقد اشار رئيس هيئـــة رئاســـة مجلس السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفييتى وملـــك افغانستان الى ان لاقامـــة الاتصالات المباشرة المنتظمة بين قادة البلدين التى تطبق من اجل تبادل الاراء فى مسائل العلاقات السوفييتيـــة الافغانية والقضايا الدولية الملحة اهمية كبيرة بالنسبة لزيادة الثقة المتبادلة والتعاون الجدى واكـــدا اهتمام الجانبيـــن بمواصلـــة اجراء الاستشارات حول مسائـــل التعاون الثنائـــى والقضايا الدولية التى تهم الجانبين .

وقد اشير بارتياح الى ان زيارة رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى والمفاوضـــات والمحادثات التى تمت اثناءها انما هى مساهمـــة هامة جديدة فى تطوير علاقات حســـن الجوار الوثيقة بين الاتحاد السوفييتى وافغانستان .

لقد اعرب نيكولاى بودغورنـــى عن شكـــره العميق لجلالة الملك محمـــد ظاهر شاه على الاستقبال الودى الحار والحفاوة التى لقيهـــا ومرافقيه فى افغانستان .

ودعا بودغورنى جلالة الملك محمد ظاهر شاه ملك افغانستان ليقوم بزيارة رسمية وديـــة للاتحاد السوفييتـــى فى الموعـــد الذى يراه وقبلت هذه الدعوة مع الشكر . اما موعد الزيارة فسوف يتم الاتفاق بشانه فيما بعد .

نعى
الاكاديمـــى مليونشيكوف

اصيب العلم السوفييتى بخسارة فادحـــة فى يوم ٢٧ مايو سنة ١٩٧٣ وبعد مرض عضال وافت المنيـــة الاكاديمى ميخائيـــل مليونشيكوف وهو فى الحادية والستين من عمره . والفقيد من كبار العلماء السوفييت وهو شيوعى ورئيس مجلس السوفييت الاعلى لجمهورية روسيا السوفييتية الاتحادية ونائب رئيس اكاديمية علوم الاتحاد السوفييتى ونائب عميد معهد الطاقة الذرية المسمى باســـم كورتشاتوف وبطل العمل الاشتراكى وحائز على جائزة لينين وجوائز الدولة .

ولقد اسهم ميخائيل مليونشيكوف بقسط كبير فى تكوين علم الذرة السوفييتى وفـــى تطوير طاقة الحرارات العليا وفى استنبـــاط طرق تحويل الطاقة الذرية مباشرة الى طاقـــة كهربائية .

وكان لسنـــوات عديدة نائبـــا فى مجلس السوفييت الاعلى لجمهورية روسيا الاتحاديـــة واصبح منذ سنة ١٩٦٧ رئيســـا للمجلس المذكور . واشترك بنشاط فى حركة باغوش الدولية للعلماء من اجل انفراج التوتر الدولى ونزع السلاح واصبح منذ سنة ١٩٦٤ رئيسا للجنة باغوش السوفييتية .

وانتخب مليونشيكوف عضوا فى اكاديمية علوم جمهورية المانيا الديمقراطيـــة وعضـــوا فخريا فى اكاديمية الفنون والعلوم الاميركية ومنح عددا من مكافآت البلدان الاجنبية .

وقد نشرت الصحف نعيه موقعا من قبـــل قادة الحزب والحكومة وابرز رجـــالات العلم السوفييتى .

السفير المصري في موسكو :

نؤكد عزمنا على الاستمرار في طريق التعاون والنضال

في مثل هذا اليوم منذ عامين ، تم في القاهرة توقيع معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية مصر العربية ، ونحن اذ نلتقي هذا اليوم لنحتفل بالذكرى الثانية لتوقيع هذه المعاهدة ، نؤكد عزمنا وتصميمنا على الاستمرار في طريق التعاون والنضال من اجل تحقيق الاهداف المشتركة في سبيل الحرية والتقدم والسلام .

ان معاهدة الصداقة والتعاون بين مصر والاتحاد السوفييتي لم تكن تمثل محصلة العلاقات المصرية السوفيتية في الثماني عشر سنة الماضية فحسب بل هي تمثل في الواقع الاساس القوي الصلب الذي يمكن ان تنطلق منه العلاقات المصرية السوفييتية في المستقبل الى اعلى مراحلها والى وضعها الامثل لمصلحة كل من الشعبين المصري والسوفييتي .

اللقاء على طريق النضال

لقد بدأ اللقاء التاريخي بين مصر والاتحاد السوفييتي على طريق النضال المشترك من اجل معركة التحرر الوطني ، ضد الاستعمار والصهيونية ، وعلى طريق الكفاح في معركة التحرر الاجتماعي والتقدم الاقتصادي في مواجهة المتناقضات التي ورثتها الثورة المصرية عن اجيال سابقة .

لقد استمر هذا اللقاء بين الشعبين السوفييتي والمصري وتضافرت الجهود المشتركة لمساندة الثورة المصرية في معركتها القومية التي الهبت الحركة الثورية العربية ضد الوجود الامبريالي والعدوان الصهيوني في المنطقة ، تلك الثورة التي امتدت آثارها الى غيرها من مناطق العالم ، تزكي شعلة التحرر في كل مكان ، وعلى كل ارض مغتصبة وتبعث روح النضال لدى الشعوب المضطهدة لخوض المعركة المصيرية ضد الامبريالية والاستعمار .

لقد بدأت مصر معركة التحرر الوطني في المنطقة العربية حيث واجهت جيوش الاستعمار على اراضي المنطقة الممتدة من الخليج العربي الى المحيط الأطلسي واستمر نضالها متصلا بكل الحركات الثورية والتقدمية في العالم انطلاقا من مبادىء ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، والتي كانت بمثابة نقطة تحول تاريخية لا في تاريخ مصر فحسب وانما في تاريخ الأمة العربية كلها لتحريك كافة القوى الوطنية والتحررية لخوض معركة المصير الخالدة .

ورغم ما تعرضت له مصر في معركتها التحررية من مؤامرات حاكتها الامبريالية وقلاعها الدولية الصهيونية واسرائيل ضد مصر وشعبها ، فان مصر لم يكل لها جهد ولم ينضب معين ارادتها ، ولم تخمد شعلة الحرية التي رفعتها الثورة المصرية ، بل استمرت تواجه كل هذه التحديات في تصميم وجلد وصبر كبير .

ان وقفات مصر التاريخية ضد جيوش الاحتلال الأجنبية وضد جيوش العدوان الثلاثي ، وضد الاحلاف العسكرية والاستعمارية في المنطقة العربية واستمرارها الآن في خوض اصعب المعارك واشدها شراسة ضد العدوان الاسرائيلي الرابض على اراضيها ، وخوضها معركة التخلف الاجتماعي والاقتصادي لالغاء معالم العهود البائدة لتحرير الانسان المصري اجتماعيا وسياسيا ، كل هذا قد حدد الابعاد الرئيسية التي قامت عليها الاسس الراسخة لعلاقات الصداقة والتعاون بين مصر والاتحاد السوفييتي والتي كانت في الواقع اساسا للمشاركة الوجدانية والسياسية التي يحس بها كل من الشعبين السوفييتي والمصري نحو وحدة المعركة المصرية وتحدياتها ومتناقضاتها بكل ما يتمخض عنها من آثار معنوية ومادية .

فلم يكن الاتحاد السوفييتي شعبا وحكومة بعيدا عن كل هذه الوقفات التاريخية ، بل شارك فيها منذ البداية ووقف الى جانب قضية مصر والشعوب العربية في نضالها ضد الاستعمار والصهيونية ، وعندما نضب معين السلاح لدى مصر تحرك الاتحاد السوفييتي يعزز قدرات مصر الدفاعية ، وعندما اشتدت الحاجة لتغيير معالم البناء الاجتماعي والاقتصادي المصري ، تقدمت المؤسسات السوفييتية بفنونها وعلومها للاسهام في تشييد بناء المجتمع المصري الحديث تضامنا مع شعبها في تحقيق اوسع خطى نحو التقدم الاقتصادي والاجتماعي للشعب المصري .

الصديق وقت المحنة

لقد عرفت مصر من خلال تجاربها النضالية أصدقاءها من اعدائها وقت المحنة ، وما قدمه الاتحاد السوفييتي من مساندة ودعم ادبي ومادي وما زال يقدمه لها في ظروفها التي تمر بها كان دائما محل تقدير عظيم من جانب شعب مصر وقادته .

ومما لاشك فيه ، أن معاهدة الصداقة والتعاون بين مصر والاتحاد السوفييتي بنصها وروحها ، قد أكدت ضرورة هذا اللقاء التاريخي بين الشعبين على طريق الكفاح المشترك من اجل تحقيق مزيد من التقدم نحو الحرية والسلام ، كما اكدت قوة العلاقات السوفييتية المصرية وقدرتها على مواجهة التحديات والمؤامرات الامبريالية والصهيونية ، بل ان الاحداث قد اثبتت دواما انه كلما اشتدت وطأة هذه التحديات كلما ازدادت قاعدة العلاقات المصرية السوفييتية رسوخا وصلابة .

ومع ذلك فالطريق لازال شاقا وطويلا ومصر تفعل ما في وسعها لاجتياز صعابه وعقباته وتهيىء قدراتها لمواجهة متناقضاته بتوحيد جبهتها الداخلية وتقويتها سياسيا واقتصاديا واجتماعيا ، وتوطيد اركان الجبهة العربية وتلاحم قواها الوطنية كلما استطعنا الى ذلك سبيلا وتوثيق علاقات الصداقة والتعاون مع الشعوب الاشتراكية وعلى راسها شعب الاتحاد السوفييتي ومع كل القوى الوطنية والتحررية والتقدمية والمحبة للسلام في العالم من اجل الاستمرار على الطريق لتحقيق اسمى الأهداف والغايات .

صداقة اقوى من كل المؤامرات

ان مصر عندما اختارت اراديا طريق الاشتراكية وضعت في حسبانها كل الظروف والنتائج التي يمكن أن تتمخض عنها معركة النضال ، وعندما اتخذت من الشعب السوفييتي وقادته اصدقاء لها ورفاقا لها على هذا الطريق ، فقد كانت تدرك تماما أن هناك اهدافا ومصالح وغايات نبيلة مشتركة تفرض حتمية وجود هذه الصداقة ، وهي بذلك تسعى لأن يكون بناء العلاقات المصرية السوفييتية قويا صلبا ، ذا قدرة فائقة على مواجهة وابطال فعالية كل المؤامرات والتحديات الامبريالية والصهيونية الرامية الى تقويض اركانه .

أيها الأصدقاء الأعزاء .

لا يسعني هنا وقبل أن انهي كلمتي الا أن أتوجه لشعب الاتحاد السوفييتي وقادته البارزين باسمى تحية واعظم تقدير لما يلقاه شعبنا في مصر من تأييد حازم وعون صادق مخلص ومساعدة فعالة في سبيل تطوير بنائه الاجتماعي والاقتصادي ولنصرة قضيته العادلة في نضالنا المشترك ضد الامبريالية والاستعمار والصهيونية .

باختصار

يوم ميلاد التوائم الخمسة

بلغ التوائم الخمسة ، حواء والغنيشكا وادم وبطرس وومان وريغرت الذين يعرفهم جيدا اهالي مدينة غدانسك مسقط رأسهم ، بل واهالي بولونيا كلهم ، بلغوا السنة التالية من عمرهم ، وقد تلقوا بهذه المناسبة عددا كبيرا جدا من رسائل التهنئة والتحية من مختلف انحاء العالم .

ويترعرع الاولاد وينمون جيدا بفضل عناية والديهم والمساعدة الطبية الممتازة التي تقدم اليهم ، وتعتبر الطبيبة ماريا كامينسكايا التي تشرف عليهم ، ان التوائم لا يتأخرون عن اترابهم من حيث تطورهم الجسمي ، ويسبقونهم من حيث تطورهم العقلي ، وذلك بفضل التربية الخاصة التي يتلقونها .

عائش على ... الحبل

منذ شهرين تقريبا وفنان السيرك الفرنسي السابق هنري رشتين لا ينزل ليل نهار من على السلك المعلق على ارتفاع ٢٢ مترا فوق موقع وقوف السيارات في مدينة سينت-اليين الفرنسية ... لقد قام هذا الفنان في حياته بمناورات فريدة عديدة . ففي عام ١٩٥٦ قام بجولة في فرنسا واجتاز ٤ الاف و٤٠٠ كيلومتر ماشيا على قائمتين خشبيتين طويلتين كاللتين تستخدمان في السيرك والكرنفالات وفي عام ١٩٦٤ كان يلاعب ٥ كرات امام سكان مدينة ليون طيلة يوم كامل .

في هذه المرة يريد رشتين ان يبرهن على ان بمقدور الانسان ان يعيش عيشة طبيعية وهو في حالة تأرجح مستمر . وتراقب جماعة من الاطباء حالته الصحية بانتباه كبير ، وذلك بواسطة اجهزة الارسال الصغيرة الحجم المعلقة على جسم الفنان . ويقضي رشتين الليل جالسا على كرسي معدني من تصميمه الخاص معلق على السلك دون اي جهاز خاص لاثباته عليه . وتحمل زوجته وابنته لمعيلهما الطعام الساخن ثلاث مرات في اليوم .

تحليق فوق الخليج

كان اودزاقا ، من اهالي مدينة اوساكا ، قد استعد طويلا لتجربته هذه . لقد صمم وصنع طائرة ورقية علق عليها سلة . وقام بعدد من محاولات الاقلاع ... وحينما رأى الشرطي انسانا يحلق فوق خليج اوساكا وقع في حيرة وارتباك غير انه لم يستطع ايقاف التحليق الجريء لان الرجل الذي قام بهذا التحليق لم يخالف اية قاعدة من قواعد نظام المرور في المدينة . وكان اودزاقا في ذلك اليوم يحلق على ارتفاع ٣٠ مترا واجتاز ٣٣ كيلومترا خلال ساعة واحدة و٢٠ دقيقة ، وانطلق اودزاقا من الشكى المائي المربوط بزورق سريع .

ماذا في السودان ؟

الهبوب هو تنفس ملتهب للصحراء وحجاب اسود من الغبار وحرارة ساخنة مثل الرصاص المصهور ، ويبدو ان السماء نفسها لاتستطيع ان تحمل مثل هذا العذاب فتبدأ الدموع العكرة تنهرق سيلا من عيونها ، وتهطل الامطار البنية اللون .

لقد وصلت الى الخرطوم بعد مضي فترة على انتهاء رياح الهبوب ، وساد البلاد جو عادي ، ولذلك استطعنا القيام بجولة في السودان والاطلاع على حياته .

تناقضات حادة

من الخطوات الاولى يلفت انظارك ما في حياة هذه البلاد من تناقضات حادة . ففي هذا البلد الافريقي الذي يعتبر من اكبر البلدان الافريقية والذي تبلغ مساحته ٢,٥ مليون كيلومتر مربع لا يزيد طول الطرق المعبدة عن ٣٠٠ كيلومتر فقط . ويمكن القول انه خال من المواصلات المعاصرة بالفعل . ولايزال السودان الذي ينتج القطن يستورد كل ما يحتاج اليه من المنسوجات القطنية من الخارج .

وهذه المشاكل وامثالها ، ورثتها الجمهورية من عهد سيطرة الاستعمار البريطاني في السودان .

ولايقتصر الامر على الاقتصاد وحده . فالسودان غير متجانس قوميا وعنصريا ودينيا . ويؤلف العرب وغيرهم من القوميات التي تسكن شمال البلاد ووسطه وتؤمن بالاسلام حوالى ثلاثة ارباع السودانيين الذين يبلغ تعدادهم ١٦ مليون نسمة اما الجنوب فتقطنه مجموعة من القبائل الزنجية المختلفة من حيث اللغة والعادات والدين ونقول بالمناسبة ان جزءا منهم مسيحيون . وقد كان الاختلاف الديني والقومي بين الشمال والجنوب تربة خصبة يزرع المستعمرون والرجعيون المحليون فيها ويجنون الثمار . وكانوا من اجل تدعيم مواقعهم في هذه المنطقة من القارة الافريقية ولعزل السودان عن الحركة المعادية للامبريالية في افريقيا والشرق العربي يحثون بعض العناصر على الانفصال من البلاد ، ويشجعون شتى التيارات الانفصالية والرجعية والشوفينية وقد حاولت الحكومات السودانية المختلفة بعد تحقيق استقلال البلاد عام ١٩٥٦ التخلص من التخلف الاقتصادي والتوصل الى الوحدة السياسية عن طرق مختلفة متطرفة احيانا . وكانت تلك الجهود مستمرة بعد ان اسقطت وحدات الجيش تحت قيادة جعفر محمد نميري في ٢٥ مايو عام ١٩٦٩ حكومة الاحزاب اليمينية وتولى الحكم في البلاد مجلس الثورة الذي ضم ممثلي القوى المعادية للامبريالية .

تغيرات ايجابية

لقد وقع كثير من الاحداث العاصفة في البلاد منذ ذلك الوقت . فكيف تعيش الآن بعد مضي اربعة اعوام على نشوب ثورة مايو ؟ ماهي المشاكل التي تشغل اهاليها ؟ لقد وفدت الى السودان لاجد اجوبة على مثل هذه الاسئلة .

لقد تحدثوا لي عن تغيير النظام الاداري السابق بما في ذلك سيطرة الحفنة التي كانت تمثل المصالح الاقطاعية والقبائلية . وقد قال لي طه محمد الذي كان يرافقنا وهو يشير الى قصر غارق بين اشجار الحديقة المزدهرة ان هذا القصر كان في السابق بيتا لعائلة المهدي وليس طائفة الانصار . اما الآن فيقع فيه ارشيف الدولة .

ووجدنا في بناية هيئة ادارة ممتلكات المهدي مكتب شركة الطيران السوداني . وعلمنا ان الدولة قد صادرت الممتلكات نفسها ايضا . ان نفوذ الطوائف الدينية التي كانت في السابق قوة جبارة قد نسف وفقا للدستور الجديد الذي تم اقراره منذ وقت غير بعيد يمنع استغلال الدين للاغراض السياسية ونقول بالمناسبة ان الموافقة على الدستور الدائم واطلاق سراح السجناء السياسيين ومن بينهم الشيوعيين يعبر عنهما هناك بانهما حدثان هامان في الحياة السياسية الداخلية . وهما قد اعقبا وقف الاصطدامات في جنوب السودان واعادة السلام اليه .

وقد قال احد محدثينا في السودان ان المشكلة قد حلت حلا وسطا . فيشغل بعض خصومنا السابقين اليوم مناصب عالية سواء في جنوب السودان او وسطه . وتنضم فرق الانفصاليين «انيا-نيا» الى الجيش السوداني ومن المهم ان الحرب التي ظلت اعواما طويلة تستنفد موارد البلاد قد توقفت .

ومن الطبيعي ان تنجم من حل مسالة الجنوب عملية النهوض باقتصاد البلاد . فقد علمنا في بداية زيارتنا للسودان ان هذه العملية معقدة جدا هناك وتعطى الاولوية الان لتطوير القطاع العام في الاقتصاد طبقا لنص الدستور الجديد ويلاحظ كذلك الطموح الى تنمية التعاون الاقتصادي مع بلدان الاسرة الاشتراكية .

ماذا انوا يفعلون ؟

الا اننا لاحظنا في الخرطوم كذلك اشياء أخرى فالفنادق العاصمة السودانية مزدحمة باصحاب الاعمال الغربيين الذين يجذبهم للاقتصاد السوداني وجود اليد العاملة الرخيصة ، ويوجه الرأسمال الغربي بما في ذلك بنك البناء والتعمير اهتماما ملحوظا الى جنوب السودان . ففي عام ١٩٧٢ اقدمت الحكومة السودانية على تقديم بعض الامتيازات لاصحاب الاعمال سواء أكانوا أجانب او محليين .

وثمة ذرائع مختلفة لتبرير هذه الخطوة واهمها هي الضرورة الملحة لاستخدام اي مصدر من مصادر التمويل لتحطيم قيود التخلف . ولكن يجب ان تكون التجربة المؤسفة لنشاط الاحتكارات الامبريالية في الماضي تحذيرا للسودان من نشاط الاستعمار الجديد في الحاضر . لان تلك الاحتكارات نفسها هي المسؤولة الى حد كبير عن تخلف السودان الاجتماعي والاقتصادي .

كلما دار الحديث حول السياسة الخارجية اشار محدثونا كالعادة الى أن السودان عبارة عن جسر يربط بين افريقيا والشرق العربي . وهو في حاجة الى توجيه اهتمام كبير لبناء علاقات ودية مع بلدان افريقيا الاستوائية والدول العربية على السواء . اما محور سياسته الدولية فهو عدم الانحياز . ويهتم السودان كما يعلن قادته بتطوير علاقاته مع البلدان الاشتراكية والتمسك بمواقف معاداة الامبريالية في اهم مسائل السياسة الخارجية .

لقد ثبتنا خلال جولتنا في السودان ان المهام التي طرحتها الثورة السودانية في ٢٥ مايو ١٩٦٩ لاتزال ملحة .

غلوخوف

وراء كواليس الاحداث

بصمات المجرمين الصهاينة

في اليوم التالي للجريمة البربرية التي ارتكبتها المقاتلات الاسرائيلية التي اطلقت النار في الجو على طائرة الركاب الليبية ... لم تفارق موشي دايان وقاحته المألوفة . فهو لم يكتف بالقول عن هذه الجريمة بانها «حادثة اعتيادية» بل انه بسط جناح المدافع عن قراصنته . وما الذي يرتجى غير هذا من هذا الجنرال الاسرائيلي !

بمباركة دايان

فليس بدون علمه جرت واقعة العاشر من نيسان عندما تغلغل المتسللون الاسرائيليون الى احياء بيروت وشنوا هجومهم الدنيء على مكاتب المنظمات الفلسطينية وعلى مساكن قادتها . لوقع ضحية هذه الجريمة ممثلو منظمة التحرير الفلسطيني كمال ناصر ومحمد يوسف النجار وكمال عدوان . وهذا الاخير صرع امام انظار زوجته بعد ان اقتحم المجرمون المنزل عنوة . وظلت طلقات الرشاشات والانفجارات تدوي في شوارع بيروت لبضع ساعات . وهلك في هذه الهجمة عشرات الاشخاص .

وتمضي قائمة الجرائم التي ترتكبها الطغمة العسكرية الاسرائيلية في وقت توقفت فيه الحرب في فيتنام وفي وقت يسعى فيه الرأي العام العالمي بالحاح اكبر الى تنفيذ قرار مجلس الامن المعروف والذي يطالب بمغادرة المحتلين الاسرائيليين الاراضي العربية بلا مماطلة . ويبدو ان حكام تل أبيب لايروق لهم تيار انفراج الوضع الدولي ، فهم يبذلون جهودا كبيرة لكي يستمر تسعير الوضع في الشرق الاوسط وغيره من مناطق الكرة الارضية عن طريق التحرشات والاستفزازات العلنية والسرية .

وتشارك بنشاط في هذه الافعال القذرة مصلحة الاستخبارات الاسرائيلية . ففي رصيدها كثير من الجرائم التي ارتكبت في بلدان اخرى .

من وراء هذه الجرائم ؟

في ساعة متأخرة من احد اماسي شهر اكتوبر من السنة الماضية ، دوت اطلاقات في مدخل احدى العمارات في ساحة انيباليانو في روما وعثر البوليس الذي وصل الى مكان الحادث على جثة شخص غارقة بالدم ازاء المصعد . وعرف فيما بعد ان القتيل هو عادل زعيتر الموظف في سفارة ليبيا في ايطاليا . وقام البوليس الجنائي في روما بتحويل قضية هذه الجريمة للحفظ بحجة «انعدام الادلة» . وبعد قرابة شهر وفي باريس هذه المرة في شارع كوبيرنيك اطلق النار على الصحفي السوري خضر كنو في منزله ، والمع القتلة هذه المرة ايضا في الهروب دون ان يعرفوا . ولم يمض سوى اسبوع واحد حتى حدثت هناك ايضا في باريس جريمة «غامضة» اخرى . فقجأة انفجر في مكتب محمود الهمشري ممثل منظمة التحرير الفلسطيني جهاز التيليفون الذي ركب فيه احدهم لغما دقيقا . وبعد شهر توفي الهمشري الذي شوهه الانفجار في احدى المستشفيات الفرنسية .

ان هذه الجرائم «الغامضة» الثلاث في عاصمتين اوروبيتين ضد اشخاص لهم علاقة مباشرة او غير مباشرة بالنضال التحرري لشعب فلسطين لاتترك مجالا للشك في ان هذا كله من فعل عملاء الاستخبارات الاسرائيلية . كما تؤكد هذه الحقيقة المجلة الايطالية «ايبوكا» في واحد من اعدادها الاخيرة . والمجلة المذكورة حسنة الاطلاع على مصلحة التجسس الصهيونية . ونقرأ في هذه المجلة قولها ان الجنرال اهارون ياريف الذي كلفته غولدا مائير برئاسة الجيش السري الاسرائيلي ، يشرف على خمسة وحدات منه ، وهي : موساد دائرة الاستخبارات السياسية التي تمارس التجسس ، وشين بيت دائرة مكافحة التجسس وامان دائرة الاستخبارات العسكرية ، وقسم الاستخبارات لدى وزارة الخارجية واخيرا البوليس السري .

عملاء عالميون للاستخبارات

ويمكن ان نضيف الى ذلك ان اسم ولقب الرئيس الحالي لمصلحة الاستخبارات الاسرائيلية هما في الحقيقة هارون رابينوفيتش . وكان ولادته في لاتفيا البرجوازية سنة ١٩٢١ . وهاجر وعمره عشر سنوات مع والديه الى فلسطين . وانخرط للخدمة في الجيش البريطاني سنة ١٩٤١ واشترك في حرب شمال افريقيا حيث خدم حتى حصل على مرتبة كابتن (نقيب) . وبعد ذلك الهي رابينوفيتش المرتبط وثيقا بالاستخبارات الصهيونية الاكاديمية الحربية وعين سنة ١٩٥٧ ملحقا عسكريا لاسرائيل في واشنطون باسم اهارون ياريف ...

اما الجنرال تسبوى زامير مدير الاستخبارات العسكرية الحالي فهو ايضا شخصية مبرقشة تماما فقد القى البوليس الانجليزي عليه القبض في نهاية الاربعينيات لقيامه بتهريب الاسلحة والمتاجرة بها . غير ان تاجر الاسلحة هذا استطاع ان ينال لسبب مجهول اعجاب البوليس البريطاني فهم لم يكتفوا باطلاق سراحه من السجن بل دعوه الى الدراسة في انجلترا ، وطبيعي ان زامير لم يكتف في لندن على دراسة تراث شكسبير ، بل على دراسة العلوم الحربية . وانهى سنة ١٩٥٤ الكلية الحربية . وبعد سنتين عين ملحقا عسكريا لاسرائيل في بريطانيا . فياله من منصب مرموق! وللمناسبة لايمكن الا ان يستلفت الانتباه غرام المصالح السرية البريطانية بكوادر الاستخبارات الاسرائيلية . فحتى موشي دايان نفسه لم يفلت هو الآخر من مغازلة «الانتيليجينس سيرفيس» ففي سنة ١٩٧٠ نشرت بعض الجرائد البرجوازية الغربية وثيقة ذات اهمية مأخوذة من ارشيف الاستخبارات العسكرية الامريكية ... ويفهم من هذه الوثيقة ان موشي دايان بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية جندته مصلحة الاستخبارات الانجليزية واستخدمته بنشاط كبير كعميل سري ...

من هو «البطل» فيزينتال

ان احد الاقسام النشيطة في شين بيت هو ما يسمى «بمركز فينا لوثائق اتحاد اليهود الذين طوردوا في عهد النازية» . وفي فترة ما تراس هذا القسم الصهيوني المعروف سيمون فيزينتال وقد جشمت الدعاية الاسرائيلية نفسها لكي تصوره «بطلا» ومناضلا ضد النازية وانه هو الذي اختطف المجرم الهتلري ادولف ايخمان وسلمه الى يد العدالة . ولكن ما ابعد هذه المزاعم عن الحقيقة !

نشرت مجلة «تريبونا» التشيكوسلوفاكية مؤخرا مقالا هتكت فيه الستر عن فيزينتال كعميل للاستخبارات الاميركية والاسرائيلية وكاستفزازي وعدو لدود للاتحاد السوفييتي . ففيزينتال يحاول في كراسه «القتلة احياء بعد» ، الظهور في زي بطل مناضل ضد الفاشية انتشلته «معجزة» من مخالب الغستابو . ولكن في كتاب آخر صادر في جمهورية بولونيا الشعبية بعنوان بليغ «سيمون فيزينتال في طريق الجاسوسية والخيانة» نجد ادلة لاتدحض على ان هذا الجاسوس اقام منذ سنة ١٩٤٢ اتصالات سرية مع الاستخبارات الهتلرية الفاشيستية ومن ثم بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بذل جهودا كثيرة لكي يسلم الاستخبارات العسكرية الاميركية كل ماتبقى من شبكة التجسس التابعة للغستابو ولمصلحة الامن واستخبارات المانيا النازية . وطبيعي انه ليس من قبيل الصدفة ان يقبل فيزينتال فيما بعد للخدمة في الادارة الاميركية للمصالح الاستراتيجية وان تستعمله هذه الادارة «كسقف» لمختلف الطوائف الدينية اليهودية وكجاسوس ماجور . كما انفضح زيف النشاط المزعوم الذي قام به فيزينتال للقبض على ايخمان . وتشهد مجلة «تريبونا» على ان فيزينتال لم يستخدم الا لتنفيذ «عمليات اختبارية» وقد ابعد تماما عن موضوع اعتقال ايخمان . وتشير «تريبونا» الى ان فيزينتال قد انتهى في سنة ١٩٦٩ . ولكنه حتى بعد انفضاحه لم يتخل عن نشاطه المعادي للسوفييت . فاسس بمعونة اشخاص «موثوق بهم» في عام ١٩٧١ مايسمى بلجنة شئون اليهود في الاتحاد السوفييتي وهو مركز للدعاية الصهيونية

تهديد من يهرب من اسرائيل

وهذا «المركز» مرتبط وثيقا بمركز فيينا الذي سبق ذكره . وهنا يسود الان التماس كبير: فقبل وقت غير بعيد وصل الى عاصمة النمسا قادما من تل ابيب الصهيوني المدعو بايس وهو موظف في وزارة الخارجية الاسرائيلية لشئون الهجرة وهو ايضا رجل استخبارات في مصلحة التجسس الاسرائيلية . وقد زار البيت الواقع في مالتس فاس حيث يعيش الان القادمون من اسرائيل وبينهم كثير من اولئك الذين خابت امالهم في «الجنة الاسرائيلية» وهم يحلمون بالعودة الى الاتحاد السوفييتي . وقد باشر بايس مهمته فور وصوله وصرح مهددا : «يوجد لدينا اشخاص لايخافون تصفية الحساب مع كل من يريد الهروب من اسرائيل» . وهؤلاء «الاشخاص» هم الذين يقومون بالتمارين المنتظمة على اطلاق النار في الحلبة العائدة لشركة «يوهان شبريتجير» في شارع يوزيف فاسي المنزل رقم ١٠ حيث ، كما تقول صحيفة «فولكس شتيمه» ، اسست الاستخبارات الاسرائيلية فرعا لها .

والمعه من جديد الى مجلة «ايبوكا» الايطالية والمواد التي نشرتها . فما هو الدافع الى نشاطها الكبير في الدعاية للاعمال الاجرامية التي تمارسها مصلحة الاستخبارات الاسرائيلية ؟ وربما تقوم بذلك استجابة لطلب رجال الاستخبارات الاسرائيليين انفسهم ؟ وقد قالت المجلة وهي تلهث «الف انها الجنرال ياريف شبكة جاسوسية لم يسبق ان كان لها مثيل منذ ظهور اسرائيل وهي تمثل ارستوقراطية الجاسوسية في هذا القرن» ... «ستظل تهاجم العرب في كل زوايا الكرة الارضية» . هكذا قالت غولدا مائير . لكان هذا القول امرا حربيا للجنرال ياريف» .

تهديدات ؟ ولكن من الذي يمكن ان يخيفه الان الاستفزازيون الصهاينة ؟ احقا انهم لايفقهون انهم سيضطرون الى الاجابة على جرائمهم العلنية منها والسرية . سيضطر الى الاجابة الاوساط الحاكمة الرسمية وكافة المصالح السرية مدبرة الاغتيالات والتحرشات .

كريلوف

في دار الصداقة

الذكرى الرابعة للثورة السودانية

عقد مجلس ادارة جمعية الصداقة «الاتحاد السوفييتي–السودان» جلسة موسعة في دار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية يوم ٢٢ مايو لاحياء الذكرى الرابعة لثورة ٢٥ مايو سنة ١٩٦٩ في السودان. وشارك في الجلسة الى جانب اعضاء مجلس الادارة فخر الدين محمد سفير السودان في الاتحاد السوفييتي وموظفو السفارة السودانية وممثلو المجتمع السوفييتي وكثير منهم يمثل مؤسسات ودوائر لها صفة العضوية في الجمعية . وتحدث في الجلسة غريغوري شرباتوف نائب رئيس مجلس ادارة الجمعية والدكتور في فلسفة اللغة والادب الذي القى ضوءا على نضال الشعب السوداني من اجل الديمقراطية والتحرر الاجتماعي بعد نيل الاستقلال سنة ١٩٥٦ واشار بصفة خاصة الى العواطف الودية الصادقة التي يكنها الشعب السوفييتي للشعب السوداني والقسط الملموس الذي يسهم به الاتحاد السوفييتي في تنمية اقتصاد السودان وثقافته .

ورحب الحاضرون بخطاب فخر الدين محمد سفير جمهورية السودان الديمقراطية في الاتحاد السوفييتي الذي اثنى على نشاط جمعية الصداقة السوفييتية السودانية في قضية توثيق الصلات الودية بين الشعبين السوفييتي والسوداني وقدر السفير السوداني عالي التقدير موقف الاتحاد السوفييتي من قضية دعم قوى حركة التحرر الوطني ومساعدة الاتحاد السوفييتي للسودان على تنمية اقتصاده وقال ان مثال الاتحاد السوفييتي عموما وكل جمهورية من جمهورياته على انفراد هو قوة تلهم الشعب السوداني في نضاله من اجل التقدم .

عيد الأردن الوطني

السفير الاردني حسن ابراهيم مع اعضاء المجلس الاداري لجمعية [...] السوفييتية–العربية .

اجتمع ممثلو المجتمع السوفييتي يوم ٢٤ مايو في دار الصداقة بموسكو تلبية لدعوة جمعية الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية واحتفلوا بعيد استقلال الاردن .

ولقد نشأت بين بلدينا علاقات ودية طيبة قائمة على مبادئ التكافؤ والاحترام المتبادل . وتنفذ بنجاح الاتفاقيات المعقودة بين بلدينا في مجال التعاون الاقتصادي والتكنيكي والتجارة والثقافة والتعليم .

واتسعت خلال السنوات الاخيرة الاتصالات بين ممثلي المجتمع من البلدين وتوطد التعاون بين الجمعية السوفييتية للصداقة والصلات الثقافية مع البلدان العربية وجمعية الصداقة الاردنية السوفييتية وقد قامت العلاقات بينهما على اساس الاتفاق وهي تتطور بنجاح .

وتسهم زيارات رجال الدولة ر[...] الراى العام بقسط كبير في التب[...] الصداقة والتفاهم بين الشعبين السوفي[...] والاردني . وقد عاد من الاردن مؤ[...] فريق من اعضاء الجمعية السوفييت[...] للصداقة والصلات الثقافية مع البلدان العربية بعد ان اشترك في الفعاليـ[...] المكرسة للصداقة السوفييتية العربيـ[...] واطلع على نشاط جمعية الصداقة الارد[...] السوفييتية . وقد القى اعضاء الوفـ[...] محاضرات وبيانات عن منجزات الاتحا[...] السوفييتي . وتكلم في امسية د[...] الصداقة المكرسة لعيد استقلال الارد[...] ياكوف ويندين رئيس الفريق وعضـ[...] مجلس ادارة جمعية الصداقة والعلاقا[...]

[...]نا مع البلدان العربية لتحدث عن [...] الودية السوفييتية الاردنية وادلى [...] عن زيارته الاردن . ونقل [...] في الامسية تهانيهم الحارة [...] الاردني بعيده الوطني وتمنياتهم [...] المزيد من النجاح في كفاحه .

[...] المجتمعون بحرارة السيد [...] ابراهيم سفير المملكة الاردنية [...] في الاتحاد السوفييتي الذي [...] اهمية العلاقات السوفييتية [...] واكد قائلا ان الاماني المخلصة [...] في توثيق التعاون مع الاتحاد [...] وتعميق الصداقة مع شعوب [...] السوفييتي لما فيه الخير المشترك [...] الحرية والسلام في العالم .

الاساس المتين للعلاقات السوفييتية – المصرية

نائب وزير التعليم المتخصص العالي والثانوي ونائب رئيس المجلس الاداري المركزي لجمعية الصداقة الاتحاد السوفييتي–مصر سوفينسكي–يفتتح الاحتفال .

في هذه الايام تحتفل الاوساط الاجتماعية في موسكو وطشقند وباكو ومدن اخرى من بلادنا بالذكرى الثانية لمعاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية مصر العربية .

ففي يوم ٢٥ مايو اقيم في دار الصداقة بموسكو حفل مهيب مكرس لهذا اليوم المشهود في تاريخ العلاقات السوفييتية المصرية الودية .

نضال مشترك ضد الامبريالية والصهيونية

وافتتح الحفل نيكولاي سوفينسكي نائب وزير التعليم العالي والثانوي للاتحاد السوفييتي ونائب رئيس المجلس المركزي لجمعية الصداقة «الاتحاد السوفييتي–جمهورية مصر العربية» فقال ان اهمية هذه الاتفاقية يصعب تقديرها بما تستحق لانها رسخت علاقات الصداقة المتينة بين بلدينا ، هذه العلاقات التي قامت على اساس مشترك هو اساس مكافحة الاستعمار والامبريالية والصهيونية الدولية والنضال من اجل التقدم الاجتماعي وتثبيت الاستقلالين الاقتصادي والسياسي .

ولقد اسفر التعاون الاقتصادي التكنيكي السوفييتي المصري عن نتائج هامة جدا في مقدمتها تعزيز قوة مصر الدفاعية لمواجهة العدوان الاسرائيلي المستمر وانشاء صناعة قوية دفعت بمصر الى صف اكثر البلدان تقدما في افريقيا والشرق العربي . واكد الخطيب قائلا ان التعاون بين بلدينا اكتسب صفة التنوع الذي يشمل مختلف جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وهو الذي يستجيب لتطلعات شعبينا .

لخير الشعبين المصري والسوفييتي

وأستقبل المجتمعون بحرارة الدكتور يحيى عبد القادر سفير جمهورية مصر العربية في الاتحاد السوفييتي ، والذي القى كلمة اكد فيها ان معاهدة الصداقة والتعاون بين مصر والاتحاد السوفييتي ليست مجرد نتيجة ١٨ سنة من عمر العلاقات المصرية السوفييتية ، وانما هي ايضا في واقع الحال اساس متين يمكن ان يستمر عليه تطور العلاقات المصرية السوفييتية لترتقي درجة اعلى لخير الشعبين المصري والسوفييتي .

فعندما نجمت ضرورة اعادة بناء مصر اجتماعيا واقتصاديا قدمت الهيئات السوفييتية المعدات والمعارف واسهمت بالتعاون مع الشعب المصري بقسطها في تكوين مصر الحديثة وفي انجاز الخطوات الجبارة في طريق التقدم الاجتماعي والاقتصادي لشعب مصر .

عرفت مصر صديقها وقت المحن

ولقد عرفت مصر من تجربتها الكفاحية وابان المحن من هو الصديق ومن هو العدو ، فالاتحاد السوفييتي قدم ويقدم معونة ودعما معنويا وماديا وان شعب مصر وقادتها يعربان عن امتنانهما العظيم على ذلك .

ومضى السفير قائلا : ان المعاهدة السوفييتية المصرية اكدت متانة العلاقات السوفييتية المصرية وقدرتها على مجابهة كل المكائد والمؤامرات الامبريالية والصهيونية . وان الاحداث كلها تؤكد دوما ان العلاقات السوفييتية المصرية تزداد متانة وقوة لمواجهة هذه المكائد .

واعرب السفير في الختام عن شكره الجزيل للشعب السوفييتي وقادته على هذا الدعم الحاسم الفعال وعلى المساعدة الودية الصادقة التي يحصل عليها شعب مصر في نموه الاجتماعي والاقتصادي من اجل انتصار القضية العادلة لنضالنا المشترك ضد الامبريالية والاستعمار والصهيونية .

بوتشكاريف

ركن «دوروف»

منذ اكثر من ستين سنة و«ركن دوروف» الفريد من نوعه قائم في موسكو ويعيش فيه اكثر من ٢٠٠ حيوان كالثعالب والذئاب والدببة والاسود والارانب والقرود الافريقية والآسيوية واسود البحر والفيلة وحيوانات اخرى كثيرة .

واصبحت الحيوانات والطيور في هذا المنزل «فنانين» . فقد تأسس في هذا الركن فريق «مسرح الحيوانات» الذي يقدم في مخيمات الطلائع وفي قصور الثقافة ونوادي محافظة موسكو تمثيليات وعروضا مسرحية للحيوانات .

* المرح يغمر الصالة ؛
* القردة «ماشكا» تمثل في المسرح منذ ١٠ سنوات .
* ملك الوحوش الاسد امون غاضبا ؛
* بيت الراكون ؛
* مالك الحزين «نوتيك» يشارك في حفلة اللقالق ؛

حياة العاصمة

* علقت على جدار احدى البنايات في شارع كالينين شاشة تليفزيونية عملاقة فريدة للعروض الملونة من التصميم الاليكتروني «ايلين» .

وتتالف الشاشة من خلايا عديدة ركبت فيها ١٠٣ الاف صمام صغير الحجم لاتزيد طاقة كل منها على واط او واط ونصف وبفضلها تظهر على الشاشة صور متحركة ملونة ، يمكن رؤيتها من على بعد كيلومتر واحد ، وتتميز هذه الشاشة بمتانة عالية لتستطيع ان تعمل في كل الظروف الجوية .

ولا يعرف التكنيك العالمي مثيلا لهذه الشاشة التي تمكن من عرض المشاهد المتحركة والثابتة والافلام والرسوم والنصوص .

لعبة «البوجبول» (لعبة كرة القدم على الخيول) في ساحة سباق الخيل الموسكوفية وقد افتتح هنا مدرج جديد يتسع لالف مقعد ؛

تصوير تاس

* ستبدا في موسكو في المسلس القادم العاب الطلبة الرياضية . وسيضمن اطعام المشتركين فيها العاملون في مجموعة المطاعم التابعة لجامعة موسكو ويبلغ عددهم حوالي ٥٠٠ شخص من الطهاة والخدم . وقد بدات الان الاستعدادات لقبول الرياضيين .

اما قائمة الاطباق التي ستقترح على الرياضيين فسوف تضم الاطباق الاوروبية والشرقية التي سيبلغ عددها حوالي ٤٠ طبقا كل يوم .

* افتتح في موسكو معرض للاجهزة والادوات الطبية التي تصنعها شركة «فريتس شفارتسر» الالمانية الغربية وتعرض فيه الاجهزة لمراقبة عمل القلب وتسجيل التيارات البيولوجية في المخ وتسجيل عمل القلب وغيرها من الاجهزة التي قامت الشركة بتصميمها .

اما مكتبة الآداب الاجنبية فافتتح فيها معرض للكتب الالمانية الغربية عرض فيه حوالي ٨٠٠ كتاب تتلخص في ثلاثة مواضيع وهي تاريخ تطور العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية المانيا الاتحادية والادب والفن في المانيا الاتحادية .

وقد اعد المعرض من رصيد المكتبة التي يوجد فيها اكثر من ٤ ملايين كتاب في مختلف فروع العلم بمئة واثنتين وثلاثين لغة .

* لاول مرة يتمكن اهالي موسكو من مشاهدة لوحات ورسوم الرسام الايطالي المعاصر جورجيو موراندي وذلك في المعرض الذي افتتح في متحف بوشكين للفنون التشكيلية . ومعروضاته منقولة من مجموعة اللوحات التابعة لعائلة الفنان ومن بعض المجموعات الخاصة في الخارج . ونظم هذا المعرض غاليريا الفن المعاصر في بولونيه مع جمعيتي الصداقة الايطالية السوفييتية والسوفييتية الايطالية .

* يجرى الآن في المسرح المركزي للجيش السوفييتي موسم المسرح الموسيقي في مدينة صوفيا الذي يحمل اسم ماكيدونسكي . وترافق هذه الحفلات عيد التعليم والثقافة والابجدية السلافية والصحافة في بلغاريا .

السيارة السوفييتية الخاصة بخدمة الطرق ، والمخصصة للمراقبة الفنية لحالة سطح الطرق وللقيام بالتصليحات الخفيفة البسيطة . وهي تعرض في معرض «افتوسيرفيس–٧٣» الدولي الاول لهذه السنة في السوكولنيكي ، المخصص لمنظمات الخدمات الفنية وتصليح السيارات وكذلك لعرض التكنيك الجديد ، هذا وقد اشتركت في المعرض مؤسسات وشركات تابعة ل٢٥ دولة .

تصوير تاس

ابتدا الصيف في موسكو

أخبار العلم والتكنيك

الاسمدة من الميكروبات

اخترع علماء كازاخستان سمادا جديدا اسمه «تريخوديرمين» ويزيد هذا السماد من محصول القمح والذرة والبطاطس والطماطم وبنجر السكر — الشوندر . وهو يتكون من الميكروبات المجففة ويرش هذا السماد مع البذور وتنبعث الحياة بالميكروبات ما ان تصل الى التربة وتتكاثر بسرعة ويؤدى ذلك الى زيادة خصوبة الحقول . هذا وانجز علماء الميكروبيولوجيا الكازاخيون تجربة عدد من المواد الجديدة الاخرى للزراعة ومن بينها الخمائر من الميكروبات التى تزيد من قابلية العلف الغذائية .

كيف يمكن تعلم القراءة بسرعة؟

استطاع الانسان اختصار المسافات والزمن فى العمل والسفر والنقل والانتاج وها هو اليوم يختصر الوقت فى المطالعة . فهل تريد قراءة الجريدة بثلث الوقت المعتاد لقراءتها ؟ اليك الان بهذه الطريقة التى ابتدعها العلماء السوفييت فى اللغة وعلم النفس .

يوجد فى موسكو مائة شخص من امثالها يقرأون اسرع مرتين او ثلاث مرات من الناس الاخرين . وقد تعلموا ذلك خصيصا وتوصلوا الى نتيجة كهذه فى مدة لا تتجاوز شهر ونصف شهر او شهرين مع اخذ درسين فى الاسبوع وكان معلمهم اوليغ كوزنيتسوف المرشح فى العلوم التكنيكية والموظف فى المكتبة العلمية التكنيكية .

وكان بضعة علماء من موسكو قد شكلوا قبل ثلاث سنوات فريقا اجتماعيا درس مسألة هامة هى كيفية تعلم الناس القراءة بسرعة اكبر .

نجاح التجربة

وبدأت التجربة الاولى فى عام ١٩٧٠ حين تكون فريق يضم ٣٠ شخصا من اعمار ومهن مختلفة . وتعلم هؤلاء حسب طريقة قائمة على اساس ابحاث علماء النفس واللغة السوفييت وصار الفريق كله يقرأ اسرع بمعدل ثلاث مرات وبعد سنة دعى المتخرجون الاوائل للفحص فى القراءة فظهر ان جميع المشتركين فى التجربة احتفظوا بالمهارة التى اكتسبوها .

السر فى تفاوت سرعتى الكلام والقراءة

ويقول اوليغ كوزنيتسوف : عند القراءة لاتعمل العينان ... والمخ وحسب . وحتى عندما يقرأ الانسان قراءة صامتة تجرى فى هذا الوقت العملية الكلامية . وقدر ما تكون عليه سرعة كلام الانسان تكون سرعة قراءته . ولهذا تشترك عند القراءة القطاعات الثلاثة لاستيعاب المعلومات وهى القطاعات البصرية والنطقية والسمعية . ومهما بدا الامر غريبا فان تعليم الانسان الاسراع فى فهم مايرى بعينيه يتطلب تخليصه من عادة قراءة النص . فسرعة كلامنا ليست كبيرة وهى فى حدود ١٥٠ كلمة فى الدقيقة .

ويستخدم عالم النفس السوفييتى البروفيسور سكولوف اصطلاح «الكلام الداخلى» . وهو الحديث الذهنى بلا صوت الذى يبدأ فى اللحظة التى نفكر فيها حول شىء ما او نقرأ ونكتب . ولكن «الكلام الداخلى» يختلف عن الكلام العادى بأنه يشبه ان يكون مطويا . وقد اظهر البروفيسور سكولوف ان الكلمات يمكن عند القراءة ان تحصر فى صورة واحدة او فى جدول بيانى فى كلمة قصيرة واحدة تلخص الفكرة .

انزلاق العين عموديا على الصفحة

فكيف يمكن تعلم هذا ؟ يتكون حل المسألة من مرحلتين : مرحلة التخلص من عادة قراءة النص وتعلم استيعاب النص بالعينين فقط . وقد وضعت للتخلص من عادة القراءة الصامتة طريقة كاملة تقضى على عادة التلفظ وتخلص القراءة من الكلام . اما المرحلة الثانية التوصل الى القدرة على استيعاب السطور بكتل كبيرة . واتضح انه لابد من تعلم الاقتصاد فى حركة العينين ودلت الملاحظات على ان العينين تتنقل على السطور بطفرات ويجرى استيعاب النص فى لحظة التوقف فقط . اما فى لحظة الطفرة فالعين لاترى شيئا واذا ما تعلم المرء القراءة السريعة فبامكانه رؤية بضع كلمات لا كلمة واحدة خلال لحظة التوقف فبعد اكتساب مهارة معينة يمكن انزلاق النظرة لا على خط افقى بل على خط عمودى اى على خط يمر فى مكان ما وسط الصفحة . وتستخدم تمارين خاصة لتطوير النظرة الجانبية والقدرة على «القراءة العمودية» .

القراءة السريعة تنشط المخ

وقد لاحظ المتحمسون للقراءة السريعة ان الانسان القادر على استيعاب النص بسرعة يصبح ذهنه اكثر نشاطا وحيوية .

ان سيل المعلومات فى جميع مجالات المعرفة يتوسع فى وقتنا هذا توسعا لايحد . والقراءة السريعة احدى الوسائل المساعدة على استيعاب اكبر كمية من المعلومات .

بيريزنتسكايا

نظام التعليم فى الاتحاد السوفييتى



نشرت فى الاتحاد السوفييتى مسودة «اسس تشريعات اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والجمهوريات الاتحادية حول التعليم الشعبى» وبهذه المناسبة التقى مندوبنا مع فيودور باناتشين نائب وزير التعليم فى الاتحاد السوفييتى الذى اجاب على اسئلة الصحيفة .

* * *

س — ماهو سبب اصدار القانون حول التعليم الشعبى ؟

ج — احرز فى الاتحاد السوفييتى نجاح كبير فى مجال التعليم وينتهى فى البلاد بوتائر سريعة ادخال التعليم الثانوى العام . وقد نشأت واستقرت نظم التعليم الثانوى العام والتعليم المهنى التكنيكى والتعليم المتخصص العالى والثانوى وتوضع الآن التخمينات العلمية لسبل تطوير التعليم حتى السنوات التسعين . ولجمت فى هذا الصدد ضرورة تعميم التجربة تعميما علميا ومنظما واستيعابها بروح ناقدة وتحليل التشريعات الموجودة حاليا حول التعليم تحليلا عميقا واعداد وثيقة موحدة . وقد ادرجت فيها اهم الموضوعات التى تلعب دورا ابداعيا بناء لاستكمال جميع مؤسسات التعليم والتربية فى البلاد . وقد وردت فى هذه الوثيقة صيغة موجزة ، ولكنها دقيقة لأهداف التعليم الشعبى ومهمات التربية السوفييتية ومبادئها الاساسية .

وتحدد مسودة الاسس الاصول الصارمة لتامين نظام التعليم الشعبى تأمينا تنظيميا تربويا وتعليميا ماديا . ومثال ذلك الاشارة بصفة خاصة الى ان مؤسسات التعليم والتربية لايمكن ان تفتتح الا مع وجود بنايات حديثة نموذجية ومعدات تعليمية وكوادر تربوية وغير ذلك .

ان نمو قوى الانتاج والتقدم العلمى التكنيكى يتطلبان تطورا شاملا للجيل الطالع وتامين الخبراء الاكفاء للاقتصاد الوطنى . ولذلك فمن المقرر ان يتم قبل انتهاء الخطة الخمسية الانتقال الى التعليم الثانوى العام ورفع مستوى التعليم المهنى . وقد جاء فى مسودة اسس التشريع تاكيد خاص على ان جميع المؤسسات والمنظمات والجماعات والمسئولين اى باختصار كل مواطنى البلاد ملزمون بالمساعدة على تنفيذ هذه الواجبات . فان قضية التعليم فى بلادنا واجب مقدس ومهمة كل المنظمات الجماهيرية .

س — ماهى صلاحيات الجمهوريات السوفييتية ؟

ج — على ان اقول ان مسودتنا لاتنتقص باى قدر كان من الحقوق الموجودة لدى الجمهوريات الاتحادية فى تطوير التعليم . فكل جمهورية اتحادية تتصرف مستقلة فى اهم قضايا عمل مؤسسات التعليم والتربية . اما هيئات السلطة والادارة الاتحادية فتحافظ بكل السبل على استقلالية الجمهوريات وتؤكده .

س — هلا حدثتمونا باختصار عن اهم موضوعات المسودة ؟

ج — حددت مسودة اسس التشريع حول التعليم الشعبى وظائف وواجبات كل حلقة من التربية الاجتماعية وتعليم الاطفال والشباب ومؤسسات قبل سن الدراسة والشعائط اللامدرسى ومدارس التعليم العام من كل نوع والمعاهد المهنية التكنيكية ، والمعاهد الثانوية المتخصصة والمعاهد العليا .



يعتبر المعهد التكنيكى العالى فى موسكو من اقدم المؤسسات الدراسية فى بلادنا ، ويدرس فيه اكثر من عشرة آلاف طالب ويجهز على الدوام باحدث الادوات الدراسية . فقد جهز فرع الرياضيات منذ مدة بمختبر يحتوى على الدوات الكترولية . وبفضل هذه الادوات يدرس الطلاب العقول الالكترونية .

وتفجر الماء فى أعماق الصحراء

يروى سكان الما-اتا عاصمة جمهورية كازاخستان ظماهم من المياه الجوفية للانهار والبحيرات التى تجرى تحت الارض وتزود مدن هذه الجمهورية المشهورة بصحاريها مثل-تشيمكينت ودجامبول وكزيل-اوردا وكاراغاندا وكوستاناى ورودنى وبالخاش ودجيزكازغان واختيوبينسك وكذلك العشرات من البلدات الصغيرة والقرى بالماء على الاكثر من الينابيع الجوفية . وتوجد فى غور الاراضى فى كازاخستان بالقرب من الثروات المعدنية تريليونات الامتار المكعبة من هذه المياه .

وقد تم اكتشاف هذا الاحتياطى الهائل بفضل ابحاث الهيدروجيولوجيين التى قاموا بها سنوات طويلة وقد بدأت هذه الابحاث فى الاربعينات برئاسة اوفا احمد سافين وكان هذا العالم انذاك شابا دافع عن رسالته العلمية فى معهد الابحاث الجيولوجية فى موسكو . وهو الان اكاديمى فى اكاديمية العلوم الكازاخية ومدير المعهد العلمى لابحاث الهيدروجيولوجيا والهيدروفيزيا» وكانت فرقة الاستكشاف الاولى تضم سبعة اشخاص فقط وقد تحمل احمد سافين عدا مسئولية رئاستها مهمات اخرى .وكان حتى فى الاربعينات يحتفظ لنفسه بمفكرة سميكة يضمنها كل مساء بعد انتهاء يوم العمل الشاق افكاره ويدون فيها ملاحظاته .

«ان تكوين المياه الجوفية فى المناطق القاحلة يتم فى معظم الاحيان نتيجة تغلغل المياه من التشققات الارضية المحاطة بالهضاب من المياه التى تجرى فوق الارض والانهار الموسمية والاجواء الممطرة والماء الكامن فى الصخور ورواسب الطمى فى الوديان الحديثة والقديمة» وكان العالم يسجل ملاحظاته بعد دراسة وفحص احد احواض كازاخستان الوسطى . وتمضى السنون وتظهر هذه العبارة كاعتقاد راسخ له فى عمله المكرس لاساليب وضع خرائط التنبؤات الهيدروجيولوجيين.

المياه الجوفية

لقد قطع اوفا احمد سافين وفرقته الاستكشافية آلاف الكيلومترات من الطرق الموحلة والممرات وقاموا بالحفر والتنقيب عن مئات الآبار وفحصوا الكثير من العيون والينابيع وقاموا بآلاف التجارب التحليلية للمياه . وقد تجمعت لدى العلماء مواد فريدة لاحواض مائية عظيمة منتشرة تحت صحارى كازاخستان . وقد دحضت هذه المعطيات تلك النظرية القائمة انذاك والقائلة بعدم وجود المياه فى الاراضى الصحراوية : كلا ، ان الصحارى ليست بدون ماء واجوافها تحتفظ احيانا بكميات اكبر من المياه اكثر مما توجد على سطح السهوب فى اقاليم الجمهورية وقد تأكد اوفا احمد سافين من ذلك ، اما اين توجد هذه المياه وفى اى قسم من الصحراء وعلى اى عمق فهذا سؤال اخر فليس كل ماء يكشف عن نفسه ففى الصحارى يجب ان تعرف كيف تجده وكيف تستخرجه .

وتم اجراء اعمال كثيرة دقيقة ومتعبة، واكتشفت تجمعات مائية عميقة فى مساحات واسعة مجهولة وتحددت مناطق نشوء وتشكل التيارات الجوفية وتراكمها والتغيرات الهيدروكيميائية لقوانين تطورها وغير ذلك من الاعمال . وباختصار فقد تم وضع قانون لتشكيل المياه الجوفية فى الصحارى واعداد طرق للتنبؤات العلمية والتخطيطات والتى ساعدت احمد سافين على وضع خارطة جديدة على اسس ميدانية . وكان من نتيجة ذلك ان اكتشف فى كازاخستان وحدها ٧٠ حوضا ارتوازيا تبلغ مساحتها اكثر من ١،٥ مليار كيلومتر مكعب .

وتستخدم الخرائط الاولية على نطاق واسع فى البحوث والاستكشافات لاستعمال المياه الارتوازية فى الانتاج والزراعة ورى المراعى واستصلاح الاراضى . وفى جميع الاعمال الاساسية والتى ساعدت على اكتشاف ثروات المياه الجبارة فى اغوار كازاخستان وغيرها من البحوث المهمة التى قام بها اوفا احمد سافين الذى منح لقب بطل العمل الاشتراكى .

اثراء علم الجيولوجيا

وفى كازاخستان تم حفر عشرات الآلاف من العيون والآبار . ان المياه الجوفية خلافا لغيرها لا تتراكم فيها الاوساخ ولا تتلوث . وتتصف بنظام ثابت نسبيا وهو اكثر انتشارا . ويكلف استثمارها ٣-٧ مرات اقل مما يكلف استثمار المياه الفوقية ولا تتطلب رأسمالا كبيرا . وهناك ثمار كثيرة لاعمال الهيدروجيولوجيين الكازاخيين التابعين لمدرسة احمد سافين اثرت علم الجيولوجيا العالمى وقد تحدثت الصحافة السوفييتية والعالمية فى بداية الخمسينات بشكل واسع عن بحوث اوفا احمد سافين والتفسيرات الجديدة لتشكيل وجريان المياه الجوفية فى الصحارى . ثم نشرت اعماله وخرجت الى النور رسالته العلمية . وعرف الكثير من سكان المناطق الصحراوية فى استراليا وآسيا وافريقيا بانه من الممكن ان يوجد تحت اقدامهم ايضا بحر كامل من مياه الشرب الجيدة .

ويعتبر الاستراليون اول من قام بهذه التجارب وقد كانوا مقتنعين فى الماضى من نضوب المياه الجوفية لديهم وسرعان ما عثروا على كميات من المياه ضخمة . وساعدت مدرسة الهيدروجيولوجيين الكازاخية على اكتشاف المياه الجوفية فى الكويت والهند ثم فى الجزائر اخيرا .

ويضع الان هيدجيولوجيو وهيدروفيزياليو كازاخستان امامهم هدفا جديدا فى ابحاثهم العلمية ويتوقع ان يتمكنوا بمعاونة المكائن الحاسبة الالكترونية من توسيع معرفتهم وتعميقها عن الاحواض الجوفية وان يقوموا بتخطيط خرائط تعبر عن تكوين المياه الجوفية والظروف الهيدروديناميكية للاحواض الارتوازية . وتحديد الاوجه الاقتصادية لاستثمار ثروات المياه الجوفية ووضع تنبؤات مدعمة بالبراهين لاستغلال المياه الجوفية حتى نهاية القرن الحالى .

... وفى النهاية اود ان اضيف بعض الكلمات عن سيرة حياة اوفا احمد سافين . ففى السنة الرابعة من عمره اصبح يتيم الابوين .

وقد دفع الجوع والمرض والديه فى سنة ١٩١٦ الى القبر . وجال سنتين فى الاوول (قرى فى جبال القوقاس) وكان يطعم بكسرات من الخبز من احسان الناس . وعرف الاعمال المرهقة كراع عند البايات (الاغنياء المنطقة) وهو فى السابعة من عمره وكم هو مؤلم ضرب السوط الذى كان يجلد به وهو برىء ومنذ البثاق السلطة السوفييتية عرف المواطنون العناية بالاطفال على امتداد اراضى كازاخستان وفى سنة ١٩٢١ ساعده معلم شاب على الالتحاق ببيت الايتام .

ومن هنا بدأت حياته الجديدة ، وادرك اوفا احمد سافين وهو لايزال شابا ان الماء ضرورى لكازاخستان الحبيبة ولازدهار اطرافها . الماء العادى ينبوع الحياة . وهذا ما دفع اوفا احمد سافين للبحث عن الماء ومن ثم تعليم الناس كيف السبيل اليه .

جيدولا تليمينسوف
مراسلنا
الما-اتا

عندما يحن الخشب!

تتحدث الاساطير الطاجيكية عن الالات الموسيقية التى كان حفظة الاغانى القدماء يعزفون عليها عند ادائهم الاغانى ، ولكن حتى امد غير بعيد لم يكن احد يعرف عن هذه الالات شيئا سوى اسمائها .

اما الان فقد شرع الموسيقار محمد على خالقوف من دوشانبه بعرض هذه الالات بعد بعثها الى الحياة . ولم تكن تلك مهمة يسيرة فقد تعين عليه تسجيل اقاصيص الشيوخ وكذلك الاشتراك فى التنقيبات الاثرية باحدى التجمعات السكنية القديمة حيث وجد رسومها على القوارير والجرار.

ولايكفى ايجاد قطعة من خشب التوت او اشجار الجوز التى تتميز بصوت صاف وتلميعها وشد الاوتار ونقشها ، بل يجب ان يولى الاهتمام الاول الى الصوت . وقد اعاد خالقوف صنع الالات الموسيقية القديمة مثل الزيكون وباليالند زيكون . وسوف تظهر عن قريب آلة الماقسوم التى كان ثمة رأى بان سر صنعها قد ضاع الى الابد . اما الربابة التى صنعها خالقوف فقد عرضت فى بلدان عديدة منها افغانستان والباكستان والهند والولايات المتحدة واليابان ويقوم خالقوف بتلقين زهاء مئة تلميذ اسرار مهنته حيث يرأس فى دوشانبه مختبرا بمركز التكنيكيين الفتيان . وهو لا يقتصر على تعليم تلاميذه صناعة الالات الموسيقية القديمة بل انه يعلمهم ايضا العزف عليها . ونظم هذا الموسيقار اوركسترا للفتيان الهواة شارك فى عدة مسابقات وعرض فنه فى العام الماضى فى موسكو .

ولم يصبح بالطبع جميع العاملين فى المختبر موسيقيين ، بيد انهم هنا يتعرفون على معنى الروعة والجمال . وهم الان يعكفون على صنع آلة من المؤمل ان تبز الربابة والطمبور من حيث الصوت والنغم .

" وتفضل الآن فى مجال التربية قبل سن الدراسة فى الاتحاد السوفييتى دور الحضانة ورياض الاطفال وامثالها . ويوجد فى البلاد حوالى ١٠٣ الاف مؤسسة من هذا النوع يتربى فيها اكثر من ٩ ملايين طفل .

وفى ميدان التعليم الثانوى العام تخص بدور كبير تربية العادات العملية لدى التلاميذ واكتشاف قابلياتهم . ويعار انتباه خاص لتطوير شبكة المدارس الثانوية فى الريف ومدارس الشبيبة العاملة ومدارس الاطفال ذوى الانحراف البدنى والتخلف العقلى . وكرس بند خاص للمدارس والمجموعات ذات الدوام المطول حيث يبقى تلاميذ الصفوف الاولى بعد انتهاء الدروس فى مدارسهم تحت مراقبة المربين حتى حضور اولياء الامور من العمل .

ومجموع ما يوجد فى الاتحاد السوفييتى الآن ١٨٢ الف مدرسة تعليم عام يتعلم فيها زهاء ٤٨ مليون تلميذ . ويتربى فى المدارس ذات الدوام المطول ٥ ملايين شخص . وحوالى ٤ ملايين عامل وفلاح وموظف يتعلمون فى مدارس العاملين الشباب .

وتتاح للتلاميذ فرصة التعلم باللغة الام وللوالدين والاشخاص الذين ينوبون عنهما الحق فى اختيار المدرسة لابنائهم بلغة التعليم المناسبة .

وكرس فصل كامل من المسودة للتعليم المهنى التكنيكى . وسيكون بوسع الشباب فى المستقبل القريب اكتساب اعداد مهنى عال والحصول على تعليم ثانوى عام فى جميع المعاهد المهنية التكنيكية فى مدة تتراوح بين ٣ و٤ سنوات ويتعلم فى المدارس المهنية التكنيكية بلادنا فى السنة الجارية اكثر من مليونين ونصف مليون شخص .

ويوجد فى الوقت الراهن طرازان من المعاهد المتخصصة الثانوية ؛ احدهما معاهد ينتمى اليها الشبان بعد الدراسة المتوسطة (ثمانى سنوات) وهى تمنحهم تعليما ثانويا عاما وتعليما متخصصا والطراز الثانى هو معاهد تقبل الفتيان ذوى التعليم الثانوى التام وتعد الخبراء خلال سنتين تقريبا . ويتعلم الآن فى المدارس المهنية والمعاهد المعادلة لها زهاء ٤ ملايين ونصف مليون شخص .

وادخلت بعض التعديلات على عمل المعاهد العليا .

مثال ذلك : تقرر لرفع مستوى كفاءة الخبراء ذوى التعليم العالى تعيين فترة تدريب لخريجى المعاهد العليا فى الاماكن التى نسبوا اليها ، اى فى المؤسسات والدوائر حيث سيعمل خبير المستقبل ، وسيساعد هذا الاجراء الخبراء على اكتساب المهارات العملية اللازمة .

س — وكيف يزود نظام التعليم بالمربين ؟

ج — المعلمون والمربون والكوادر العلمية والتربوية هم القوة الحاسمة فى التعليم الشعبى ويمكن التاكيد ان حاضر المدرسة ومستقبلها فى يد المربين .

يعمل فى نطاق وزارة تعليم الاتحاد اكثر من ثلاثة ملايين خبير . وفى نطاق وزارة التعليم المتخصص العالى والثانوى للاتحاد السوفييتى ٥٠٠ الف خبير وفى نطاق لجنة الدولة لشئون التعليم المهنى التكنيكى التابعة لمجلس وزراء الاتحاد السوفييتى اكثر من ٢٠٠ الف مهندس ومرب وهذا مكسب عظيم للسلطة السوفييتية ؛

وسيجرى فى المستقبل استكمال اختيار واعداد كوادر القيادة . وتؤسس فى بلادنا لهذا الغرض معاهد خاصة لرفع الكفاءة وكليات والسنام لدى الجامعات والمعاهد . ويعمل فى نطاق وزارة تعليم الاتحاد السوفييتى ١٧٨ معهدا لرفع كفاءة المعلمين وهى معادلة للمعاهد التربوية العليا .

• كيف تحققت نبوءة لينين فى الثورة الثقافية!
• أضخم "جيش" علمى لتربية الشبيبة
• ماذا أعددنا للثورة التكنولوجية ؟



يحصل التلاميذ على المعارف الجيدة والتربية الحسنة فى المدرسة الداخلية بمقاطعة غوميل . وتاليا كوليسنيكوفا المرحة دائما ... تعيش وتدرس فى هذه المدرسة .

قصة العدد

رغماً عنك يا موت!

بقلم الكاتب فلاديسلاف تيتوف

بدأت العملية بعقبة طفيفة . فحين احدث كوزنيتسوف شقاً غير عميق على امتداد عظم الترقوة لم يرض عن المبضع وطلب تبديل الاداة . فرفع المساعد كانديليس حاجبيه دهشة ولكنه على مايبدو ادرك مزاج زميله وابتسم موافقا : «بجراة يافريشا!» وقال بصوت مسموع .

— لاتنس ، Pervus Vagus *

«آه من هذا العصب التائه الشيطاني . يستلقي الى جانب الشريان بلا مبالاة . وجرب ان تمسه ! لا ، لا ، بدون طوارىء ! منتهى الحذر والدقــة . خطأ بميلمتر واحد يمكن ان يــؤدي بالحياة . كانديليس يفهم هذا ، والا لما ذكر به احتياطا . لقد لاحظ انى قلق . ويشجعني : «بجراة ...» العمل معه حســن ولكن هل يثق بي ؟ لو لم يكن واثقا لما قبل بالمساعدة . الآن سيبدو العصب . وخلفه الشريان . لايزال ممكنا العمل بسرعة» .

وفي لحظة عدل كوزنيتسوف قامته فانتهزت الممرضة هــذه الفرصة وبحركة حاذقة مسحت بالمنديل العرق عن وجهه .

«الآن سيبدأ الاهم» . كان عليه ان يتجنب الاوعية الدموية والاعصاب العديدة ليصل الى الشريان دون ان يمس شيئا وان يدس تحته خيطا حريريا فيربطه .

صار الجو في غرفة العمليات خانقا . وسيرغي يغط في سبات خدر عميق .

سأل الجراح وهو ماض في طريقه الخطر نحو الشريان :

— النبض ؟

— طبيعي !

«يجب الالتفاف حول العصب وحزمة من الشعيرات العصبيــة فوقه» .

— قلل تعرية العصب والا القتا — حذر كنديليس .

المبضع يتحرك بتردد ميلمترا وراء ميلمتر نحو الهدف. لعل شفرته تتعلق حياة المريض .

«اذا لم تفتح الاعصاب لن تصل الى الشريان» — جال هذا في ذهن كوزنيتسوف . ويقول لمساعده .

— لنكاد الاعصاب ان تلتحم ...

الوعاء يمكن ان ينفقا فعلا . فجدرانه المعطوبة بالتيار فقدت مرونتها وربما لا تتحمل ضغط الدم .

«ما العمل ؟»

— افتح ! — نصح كانديليس — لا سبيل آخر . الا ترى ؟

لقد احس كوزنيتسوف قبل ان يرى بذلك الشيء الذي يحاول الوصول اليه طيلة ساعة . واستند طرف المبضع على جدران الشريان بحذر وكأنه يتلمس طريقه وفورا دفعته موجة لدفــة نابضة . كانت الشعيرات العصبية كنسيج العنكبوت تلتف حول الوعاء . فيكفي ان تمس واحدا من هذه الخيــوط حتى ... تجب ازاحتها جانبا ، ازاحة الحي عن الحي دون الاضرار بالعصب ولا بالشريان .

وللحظة ما برح الشك بكوزنيتسوف : «يستحيل ، يستحيل تماما ...» تسلط على غرفة العمليات سكون بدت معه دقــة الساعة الحائطية كأنها ضربات مطرقة ثقيلة .

— الاوتار ! — طلب كوزنيتسوف . وفورا ارتد عن الطاولــة كالملدوغ . وضربته في وجهه دفقة عاصفة من الدم كالنافورة ، وملأت الجرح وفاضت من اطرافه فسالت على صدر المريض .

— العصب ! — صرخ كوزنيتسوف .

— النبض ؟

— النبض يضعف — غير منتظم .

«اي شيطان قادني الى هذه العملية !.. كيف سأواجه عيني زوجته ؟...»

— كانديليس . فتائل القطن ! ابعد الدم . انا ادس الخيط .

«ما هذا : اخطأ ام جرأة حتى ؟ اذا مسست العصب في هذه «العجينة» ستكون النهاية ... «ياالهي» ، اظن انى قد ربطت».

في اللحظة التالية رأى الطبيب عيني الممرضة المفتوحتين على سعتهما وسمع همسها المتهدج :

— ضاع النبض ، البؤبؤان لا يتأثران ...

— ادرينالين !.. — زعق كانديليس .

«الى القلب ! تدليك !..»

ولكن عندما ارتعش القلب الراهن المزمع على التوقف الى الابد بعد بضع حركات تدليك من يدي الجراح ادرك : القرار باجراء العملية في هذا اليوم بالذات كان القرار الصائب الوحيد . فلو انفجر النزيف الدموي في الردهة في اللحظة التي كان جميــع الاطباء يحتفلون بالعيد لما نفع اي اجراء مهما كان عاجلا ...

* * *

خرج كوزنيتسوف الى الممر واقترب من النافذة وراح يدخن بنهم . لقد اضناه التعب . كانت يداه وظهره وساقاه تئــن كأنها قد رضت رضا وكان ناقوسا من الالم يدق في صدغيه دقا غبيا . ولم يسمع كيف اقترب منه كانديليس وقال بمرح :

— اذهب يافريشا واشرب نخب توفيقك . لقد استحققت اليوم بشرف غراماتك المالية !

مشى كوزنيتسوف في الممر وهو يعرج بساقيه المنهوكتين والقى نظرة على غرفة العمليات ثم اتجه دون ان ينتبه الى ردهة المريض .

كانت تانيا جالسة جوار رأس سيرغي . وكانت الاسرة الاخرى خالية .

«الكل جذبهم الربيع الى الشارع . اما هذان فهو لا يفرحهما ...» وانقبض قلب الطبيب بألم اما من منظر الردهة الفارغة الا من هيكل المرأة الشابة البائسة المنحنية على الزوج الغارق في نوم مخدر ثقيل ، اما من ادراكه انها ستضطر اياما وليالي اخرى غير قليلة على ان تظل جالسة هكذا طالبة العون من كل شجاعتها الفتية .

جلس على كرسي الى جانبها . «اقالوا لها ام لا ان سيرغي كان خلال العملية في حالة موت ؟»

ظلت تانيا جالسة ولم تنتبه الى الداخل . كانت في فترات متباعدة تمد يدها وتمسح برفق شعر زوجها . وكانت عيناهــا تنظران اليه ولاتفارقانه . سألها كوزنيتسوف هامسا :

— اقلقت ؟

رفعت تانيا رأسها ونظرت اليه وتشبثت باكية .

— عجيب ! تمت خطوة حاسمة نحو الشفاء وانت تبكين .

— هل سيعيش يادكتور ؟

— قبل ساعتين ربما كنت في حرج من الاجابة اما الان فاؤكد: سيعيش وعليه ان يعيش ! لقد طلبك هناك ، على الطاولة . هو شديد الحاجة اليك .

— اعرف ذلك بنفسي ! لو انه لا يطردني .. الغبي ، يحشو دماغه بترهات .. بان حياته قد انتهت .. وانني استطيع البقاء بدونه . ولكنني لا استطيع !.. لا استطيع بدونه !.. يظن انه يرأف بي . وانا لا اريد ذلك .

الدموع التي تجمعت في عينيها وهي واقفة امام الباب البارد لغرفة العمليات خففت عنها . ولكن الالم ظل . كانت تانيا يضنيها عجزها وهي ترى اوجاع زوجها . فخلال العملية ، ورغم انهــا فرحت بقول الممرضة ان الامور تسير حسنا ، احست بقلبها : ليس كل شيء على مايرام وراء هذا الباب حالة سيريوجكا هناك عسيرة ، آه كم هي عسيرة ! وحالها هي ايضا لم تكن ايسر لانها لا تستطيع مساعدته بشيء .

نهض كوزنيتسوف واخذ يخطو في الردهة :

— سيكون الامر شاقا عليك . ولكن يجب الصمود . لاتبكي امامه ولاتظهري الشفقة عليه . فالشفقة توهن الانسان وتحرمه عزيمته . يجب ان يحس امامك انه لم يحدث اي شيء رهيب اعرف ان هذا ليس سهلا ولكن لا بد منه ... في تلك المستشفى كانوا يحقنونه بالمورفين كل اربع ساعات . حاولوا تخفيف آلام الدقائق الاخيرة من حياته كما ظنوا . آلمورفين من هو الشخص المدمن للمورفين ؟

هزت تانيا برأسها نافية ، فأردف كوزنيتسوف

— المورفين من وسائل التخدير القوية . ويعطى للمريض عندما لم تعد له قوة على تحمل الالم الجسماني . ولكن المرضى سريعا ما يعتادون المخدرات . واذا لم يتوقف الحقن في الوقت المناسب تكون العواقب افظع ماتكون . ان يفقد المرء يديه نكبة عظيمة ولكن ان يصبح مدمن مخدرات فظاعة لاتقل عن ذلك ... فاذا اجتمع الاثنان ... بعد ثلاثة ايــام سامنع منعــا باتــا حقنه بالمخدرات . سيعاني سيرغي صعوبة . وستحدث توسلات ... وسيكون مزاجه متقلبا ... ولكن لابد من التحمل . انت وهو من اجل صحته ... فلا يزال في الوقت متسع ...

واصل كوزنيتسوف تمشيه في الردهة من النافذة الى الباب بخطى عريضة عاقدا يديه وراء ظهره . وعندما كان يقترب من الباب كانت تانيا تنظر الى يده مذعورة وراحت تنتظر فزعة ! الان ستمتد يده الى مقبض الباب فيصر ثم يختفي الطبيب واذا فرت حالة سيريوجا ولا احد الى جانبه ؟ وغمرت تانيا رغبة في ان تندفــع وتصرخ لاتذهب يادكتور ولكن كل مــرة كــان كوزنيتسوف يستدير ببطء ويعاود سيره نحو النافذة .

لم يذهب كوزنيتسوف . عاش مرة بعد اخرى احداث الساعات الاخيرة . وكأنه ينظر الى الحياة من جانب آخر غير معــروف لديه سابقا .

قبل هذا ايضا واجه في عمله عمليات صعبة واياما مملوءة بالقلق بعد العملية . ولكنه في تلك العمليات خاض صراعا مع المرض وكان يرى بوضوح مستقبل مرضاه . هناك لم يكن هذا القدر الذي تبدو امامه كل مهارة الطبيب وخبرته عاجزتين . كان يستطيع ابراء الجروح ومساعدة الناس على اكتساب الهــدوء النفسي ولكن اليدين ... اليدين لم يعد بوسعه ان يعيدهما (

من يوميات الجراح غريغوري كوزنيتسوف

١٣ مايو . حل الربيع وما اجمل المدينة «والعمر ، عمرنا ، يمر كالطيور ...»

اليوم عندنا يوم الزيارات . احدى الفتيات وضعت باقة زهور على منضدة بتروف . كان هذا نائما . وعندما استيقظ ســأل عمن جاء . وتعمدت تانيا في جوابها ان تؤكد زاعمة ان اشخاصا مجهولين تماما يتمنون لنا السعادة . فغضب سيرغي . ظــل صامتا بقية النهار فلم ذلك ؟ خيل لي انه يريد ان يبكي غير انه يضبط نفسه بقوة ارادة . مــع الليل سترتفع الحرارة والهيموغلوبين قليل كــالعادة . ايه ايه ياهيموغلوبيــن ياهيموغلوبين ... ثالث تحليل للدم وليته ازداد ولو بنسبة واحد بالمائة ...

١٤ مايو . قال سيرغي لزوجته : صاروا شيئا فشيئا يرثون للمشوه . (هذا بشأن باقة الزهور تلك) كان صعبا عليه وربما مرعبا ان يلفظ هذه الكلمة . مشوه ... كان فتى سليما وهاهو الان ... لم ينم الليلة وطلب مورفين ... يشق عليك يا سيرغي ولكن لا استطيع ان اعطيك مخدرات .

اخشى على ساقه اليمنى . احقا لايمكن فعل شيء ؟ يجب طلب صورة شعاعية اخرى وفحصها بدقة وجمع مستشارين .

تانيا منهوكــة القوى وترد بالرفض على محاولات اقناعهــا بالانصراف للراحة . لاتبتعد عن زوجها خطوة واحدة . غريب ! مع دخول بتروف المستشفى اصبح المرضى اكثر جلدا . وصارت الزوجات يكثرن من زيارة الازواج . اليس غريبا ؟

١٥ مايو . احلم منذ وقت بعيد منذ كنت في الكلية (حتى انني رأيت ذلك في المنام مرة) احلم بان ارى المريض بعــد اصعب عملية ينهض عن طاولة العمليات وهو يقول بصــوت مؤثر :

— يادكتور ساظل ممتنا لك الى الابد . لقد انقذت حياتي .

احلام ... احلام ... ما اعقد هذا كله في الحياة . سمــح ليريمين بالخروج الى البيت . فاقترب قائلا :

— شكرا يا دكتور ! انتم ناس رائعون ولكن الافضل ان لاتقع في ايديكم .

١٧ مايو . احقا لابد من البتر ؟ ...

* * *

ذات يوم دخل غريغوري فاسيليفيتش الى الردهة وسأل ؟

— يا سيرغي ! سيرغي ! ترى الا تراودك رغبة في الخروج الى الشارع ؟

ولم ينتظر الجواب ونادى تانيا .

بعد دقيقــة خرج سيرغي الى الشارع محمولا على عربــة المستشفى .

كانت هذه هي المرة الاولى منذ مرضه .

وهي المرة الاولى خلال حياته يخرج عاجزا مطروحا على العربة كالطفل . لم ينتبه سيرغي كيف انفتح الباب الاخير فاذا به في الشارع . عشيت عيناه من الضوء الساطع وداهم انفه الهواء البليل ودار رأسه . فصرخ بلا وعي :

— السماء ! انظري ياتانيا ، انها السماء ! والسحاب ! — واراد ان يصرخ شيئا آخر ولكنه نظر الى زوجته وصمت .

كانت تانيا تبتسم وعلى خديها تجري دموع طفيلية .

— كفى ! — همس كوزنيتسوف .

فردت تانيا معتذرة :

— هي لوحدها ... قسما بالله ، هي لوحدها ...

اما سيرغي فقد راح يتفحص بعينين ذاهلتين السماء والاشجار والمصاطب التي يجلس عليها اشخاص وكأنه وجد نفسه فجأة في كوكب آخر وانه يرى كل هذه الاشياء لاول مرة . لقد انفتح امامه ، وكأنه طفل ولد لتوه ، عالم هائل تفور فيه الحيــاة وتسبح بهيئات خيالية من الغيوم وتغلي بشتى الاصوات بين حفيف اوراق الشجر الخضراء وخرير المياه في السواقي وزقزقات الطيور والاطفال وقهقهات الصبايا . هي الحياة التي لاتذكر ابدا بجانبها الاخر بجانب الدم واليأس والالم والموت .

وتطاول سيرغي ليقطف ورقة طلع ولكنه تجمد فورا : «بم ساقطفها ؟» وحالا بهتت كل الالوان التي ابهجته توا . ولم يكف سيرغي عن النظر الى الشمس دون ان ترمش عيناه ودون ان يحس بالبوجع فيهما ولم يستطع التخلص من السؤال اللجوج : «اين سمعت ان الشمس سوداء ؟ لا اصدق هذا . وكنت اعتبره لعبا بالالفاظ . غير انها ليست سوداء تماما . بل هي سوداء بلون الدم وساخطة ...»

— سيجارة ... — لفظ سيرغي بصوت مخنوق .

استخرج كوزنيتسوف من جيبه العلبة واخذ منها سيجــارة وقربها من شفتيه ثم اشعل ثقابا وهو يقول :

— التدخين الكثير مضر . ولكن بين حين وآخر ممكن . ولاتظن انكما هناك مع يفوريتش من الخارقين في العمل السري ! انــا ادري : انكما تدخنان في الردهة ! بل وانتمــا تتضاحكان : انظروا يانــاس كم نحن شاطران ، باللشيطان ، نلف الطبيب حول اصبعنا !

ظل سيرغي صامتا . وراح يعب بنهم دخان السيجارة وهو يشعر كيف تدور الاشياء في رأسه سابحة وكيف اخذت حدود الاشياء تمحي وتتخذ اشكالا ما شيطانية مدببة .

انتحت تانيا جانبا مقتربة من الزهور التي برقشت ســور المستشفى واخذت تجمع باقة وهي شاردة الافكار .

تطلع الطبيب الى السماء ونقل بصره الى يديه ثم قال عابسا :

— بعد ايام ثلاثة ، ياسيرغي ، سنجري لك عمليــة في الساق ... القى سيرغي نظرة على الطبيب ثم اشاح عنه .

— لديك ياسيرغي صديق رائع . زوجتك . انك ستجد معها حتما عملا لنفسك . اتدري ، ياصاح ، ان السعــادة ليست شيئا لايصاد . فما اكثرها في الحياة حتى يكون منها نصيب لك ايضا ، اذا استطعت ان تخنق الالم في نفسك .

— عن ميريسيف حدثني ، عن كورتشاغين ... السعـادة ... اترى هي ممكنة بدون كد ، بدون العمل الذي تحبه ؟ ما عساني اقول !

— انفجر سيرغي — انك تهدئني كالطفل ! انــا نفسي اعرف مختلف الكلمات الطنانة عن السعادة والكفاح والشجاعــة ... ومصــيري لايعنيني لقد احترق . ولكن هي — وأوما سيرغي برأسه الى زوجته — فلماذا يجب ان تشقــى معي ؟ فمن الذي منحني الحق في ان اقلب حياة انسان آخر ؟

— لاتصرخ ! من الذي سمح لك بان تحرم الانسان من حقه في الحب ؟ لا تفكر الا في نفسك ! آن لك ان تفهم اي انسان يعيش الى جانبك !

— ما امهرك في قلب الامور ! كل شيء كما في الكتب — قال سيرغي بصوت خفيض — اني في محنة . لا استطيع ابدا التخلص من فكرة لماذا لم اصعق بالتيار فورا ... لكان الامر اسهــل للجميع ...

— كما تشاء . قل هذا كله لها : قله بعد ان عانت كل هذه المعاناة معك . بعها ، ياتانيا ، تعالي ! سيرغي يريد ان يقول لك شيئا ما . اقتربت تانيا . وراحت تتطلع الى الاثنين مرتابة .

— لا شيء . كان حديثا رجاليا ...

* * *

من يوميات الجراح كوزنيتسوف

٢٥ مايو . ها قد بدأت ... جئت اليوم الى المستشفى واذا بالممرضة المناوبة كالمطرقة على الرأس : رفض بتروف تبديل ضماده ولم يعد يأكل ولم يتناول الادوية ... لليلة الثالثة لاينام ينظر مضطجعا الى السقف ولن تسحب منه كلمة واحدة . لعله يفطن ويخاف من البتر ...

٢٦ مايو . قدم كانديليس فكرة صائبة . المضي الى اصدقائه في المنجم والطلب اليهم بان يحضروا جماعة كاملة وان يتحدثوا اليه بلغتهم وان يشجعوه ...

وفي المنجم حين عرفوا الذي الطبيب المعالج لسيرغي هرعت الوردية كلها . مدحوه . ووعدوا بالمجيء يوم الاحد وعلى رأسهم مدير المنجم . ظل هذا العجوز يتحسر : كيف سمحتم هناك الى حد ان صاحبنا سيريوشكا انهار فجاة . الحياة يا جد اذا انقلبت الى زوجة اب تجلد بلا رحمة . وكل ما في الامر ان لا تجعل السوط يقضي عليك نهائيا . وهذا فعل يصعب جدا القيام به في مصيبة كهذه . انا اثق بسيرغي ! لا ادري لمــاذا ولكني اثق ! ستمر هذه الكآبة !

٢٧ مايو . سقطت تانيا عند سرير سيرغي وفقدت وعيهــا انهاك عصبي ... لو انك بها رأفت يا سيرغي . ارقدوها في الفراش . استلقت عشر دقائق ثم توجهت اليه ثانية . اقول لها : لتستريحي قليلا لتجيب :

— اية راحة وهو ربما يموت .

واي عذاب في هذه الكلمات ... كل ما فيها ينتحب ولكنهــا تبين عن شيء وتبتسم . حقا يقال : المحنة الكبيرة تلد شجاعة كبيرة . ولكن ليس كل شخص قادرا على ذلك . وهي لاتتجاوز العشرين ...

٣٠ مايو . ولى المنجميون بوعدهم ! حضر عشرون شخصــا تقريبا كان لابد من خرق نظام المستشفى والسمــاح للجميــع بالدخول الى الردهة وبلا رداء . سيصيبني غدا من الرئيس جزاء هذا التصرف ! ولكن سيرغي انتعش . لو دخل الزائرون واحدا واحدا او مثنى مثنى لكان ذلك مرهقا للجميع ولم تكن الثمرة كهذه . ولكنه الآن كأنه انغمر من جديد في بيئته ونسي نفسه ولو لساعة واحدة وهو يستمع اليهم . وانا قل ما افقه شيئا في امور المناجم فلا اسمع سوى مصطلحات وعبارات لا ادري ما الذي يضحكهم فيها .

لا اتذكر ان كان في الردهة العادية عشرة مثل هذا الصخب والمرح . وما ان خرج الفتيان من الردهة حتى صمتوا فجأة ومد كل واحد منهم دفعة واحدة يده الى جيبه ليخرج سيجارة .

٦ يونيو . ما ليتروف ؟ بتر الساق ابسط مخرج من الازمة واضمن و ... اسوأ .

٨ يونيــو . مم البدء ؟ بودي ان اجري رابط كالصبي . في الصــورة الشعاعيــة الاخيرة يرى بكل وضوح ان العظم جيد ستصير ياسيرغي اصبر فقط . ولا تفزع من الطريق الطويل الى الشفاء .

* * *

سارت الايام في مجراها المألوف . سارت كما فرضت عليها ان تسير الطبيعة نفسهــا ومرت العملية بنجــاح باهر . وكان كوزنيتسوف يأمل ان يستطيع بتروف بعد شهر الوقوف على قدميه والقيام بخطواته الاولى . ظل الجراح ينتظر هذا اليوم وكأنــه ينتظر عيدا .

وحلت على اسرة بتروف ايام مضنيــة مملوءة قلقا وخواطر وبحثا : كيف العيش بعد ذلك ؟ كان يخيل لسيرغي احيانا انه قد وجد الطريق الجديد وان هناك مخرجا . ولكن ما كان يمعن النظر في التفاصيل حتى يقوم سور منيع : فها هو بلا يدين وعاجز تماما ... كل شيء ينهار . كان اليأس الغادر يهمس في اذنه : لقد انتهت اغنيتك ياتني ! كانت تراوده الرغبة في ان يثب ويصرخ بكل قواه : «انك لميثين ياخميسة ! ساظل اغني حتى النهاية ! ويعود الاسى على نفسه يتسلل الى روحــه وتعود الشكوك :

احقا ان هذه الاغنية التي يسمونها الحياة قد انتهت ؟

تطلع الى زوجته باحثا في عينيها عن المواساة ولكنها كانت تجلس صغيرة ضئيلة مستوية الانف غائرة العينين وبدت كطفلة تلميذة اسيء اليها بلا ذنب وبمرارة . امعن سيرغي بالتيــاه النظر الى وجه زوجته فاكتشف فيه بغتة شيئا ما جديدا . لم تعد تانيا فجأة تبدو تلميذة مستاءة واصبحت امرأة ناضجة ذات قوة داخلية منشطة مجهولة . آنذاك كان اليأس يتراجع ثانيــة مخليا مكانه لآمال جديدة وخطط جديدة .

* * *

لكان احدا ما قد غير الحالة كلاًّ ، هذه الممرضة الرصينة المثالية — دكتور ! دكتور ! — صرخت بكــل صوتها — سيريوجــا تدلنهض ! — هرعت الى العيادة واصطدمت انفا لانف مع كوزنيتسوف وتشبثت بردائه — قام على قدميه سيرغي هذا ! يا الهي ، هلا اسرعت ! فهو تدلنهض ، هذا العزيز !

كان سيرغي المتلفف بالضماد عبر صدره يقف حافيــا في سرواله الازرق ازاء السرير وهو شاحب الوجه نحيل ويبتســم ابتسامة طفولية مفتوحة . وكانت تانيا تقف الى جانبه ممسكة به من ظهره . واحتشد عند الباب المفتوح المرضى والممرضــات المناوبات والاطباء الذين راحوا ينظرون غير مصدقين مايرون : انسان نهض من الاموات .

كان رأس سيرغي يدور وكانت بقع سوداء تغطي عينيــه وساقاه تتخاذلان . والارضية الخشبية الصلبة تكاد تنزلق من تحت قدميه وكأنها طوافة منخوبة تتأرجح على الامواج .

في ذلك اليوم نهض سيرغي على قدميه مرتين . وفي المرة الثانية وقف دقيقة ثم حاول ان يخطو . انتزع قدمه عازما على طرحها الى الامام فترنح وهوى خائرا على الفراش .

— يا للشيطان — شتم سيــرغي — نسيت المشي ! الساقــان اصبحتا كأنهما من الحجر لاتريدان ان تطاوعا . — والقى نظرة على تانيا وقال بلهجة المعترف بذنبه وكأنه يعتذر عن عجزه عــن السير : — يصعب علي الاحتفــاظ بالتوازن اترنح من جانب الى آخر ... لا تؤلمني ساقاي ابدا ! الاتصدقين ؟ امسكيني قليلا وسأخطو ...

— دعك من هذا ياسيرغي . انــا اصدقك ... ولكنك متعب يكفي لهذا اليوم .

(البقية في العدد القادم)

* العصب التائه .

حياة عجيبة

عجيبة هي حياة الكاتب الروسي فاسيلي يروشينكو فقد ولد في قرية روسية بمقاطعة بيلغورود وحظي بشهرة واعتراف واسعين في بلدان الشرق الاقصى كاليابان والصين وسيام (تايلاند اليوم) وبورما . وكان الحب العميق الذي يكنه يروشينكو نحو شعوب مختلف البلدان واهتمامه بثقافتها وحضارتها وايمانه بالخير والعدالة هو المنبع الذي نهل منه في مجالات عمله الادبية والاجتماعية والتربوية .



والحياة العسيرة والجميلة معا التي عاشها هذا الرجل الصلب الذي استطاع التغلب على العمى ، اصبحت موضوعا لكتاب «كانت الشمس دليلا له» الذي الفه الكاتب باشنيف من كتاب مدينة فورونيج الروسية .

لقد فقد فاسيلي يروشينكو بصره نتيجة مرض خطير ، وهو في الرابعة من عمره فقط ، وحينما بلغ التاسعة في عام ١٨٩٨ نقله والده الى موسكو وادخله مدرسة العميان الداخلية حيث قضى الصبي عشرة اعوام وتعلم الى جانب صنع السلال من اغصان الصفصاف وتجليد الكتب تعلم القراءة على طريقة بريل (الكتب ذات الاحرف البارزة والخاصة بالعميان) . وكان الصبي يحب ان يجمع حوله رفاقه الصغار ليحدثهم عما قرأه مضيفا اليه حكايات كان يؤلفها بارتجال .

وكان يروشينكو ابن فلاح اوكراني وامرأة روسية ، يحب الموسيقى ويطمح الى دراسة العزف على آلة موسيقية . فاجاد العزف على القيثارة وغناء الاغاني الروسية والاوكرانية وتخرج يروشينكو في ربيع عام ١٩٠٨ من المدرسة واخذ يبحث عن عمل يلائمه .

والتحق الشاب باوركسترا العميان . وفي نفس الوقت انهمك بدراسة لغة الاسبيرانتو وكان يروشينكو فيما بعد مندوبا في ثلاثة مؤتمرات دولية لانصار هذه اللغة الدولية وكان يدرّسها في جامعة بيكين . ووضع عددا من المؤلفات الادبية الرائعة بها . وفي نفس الوقت كان يروشينكو يوفر النقود للسفر الى بريطانيا لدراسة الموسيقى بشكل جدي وبمساعدة الاصدقاء من انصار لغة الاسبيرانتو التحق يروشينكو في العاصمة البريطانية بمعهدين عاليين في آن واحد ، وهما المعهد الملكي واكاديمية لندن الموسيقية ، واخذ يتعلم اللغة الانكليزية بمساعدة احد المعلمين .

وقد الف هناك عددا من الحكايات الرمزية وصدرت له هناك .. واقام يروشينكو في لندن اتصالات مع الاشتراكيين الروس . ولم تلبث السلطات البريطانية ان انتهزت هذه الفرصة لطرده من المعهدين . وفي عام ١٩١٤ عاد يروشينكو الى روسيا ، غير انه لم يستطع ان يتحمل الجو الخانق الذي كان يسود الامبراطورية الروسية فسافر بعد مضي عدة اشهر الى اليابان على ظهر احدى البواخر .

وبعد مضي سنة ونصف فقط على وصول يروشينكو الى اليابان الف الكاتب الاعمى اول قصة له باللغة اليابانية ، بعنوان «قصة فانوس» ، ثم صدرت قصته الثانية : «المطر» ، ومقال بعنوان «شخصيات النساء في الادب الروسي المعاصر» . وسرعان ما حظي الكاتب بشهرة واسعة . ولقيت قصصه وحكاياته اقبالا كبيرا كما لفتت مقالاته انظار الاختصاصيين والقراء العاديين معا . فاخذوا ينتظرون صدور مؤلفاته الجديدة بفارغ الصبر ويطلبون منه مقالات عن الادب الروسي .

وهذا الاغتراب لم ينسه وطنه ابدا . فكان يحث في محاضراته ومقالاته على زيادة الاهتمام بالادب الروسي . ذلك الاهتمام بدأ الرأي العام في اليابان والصين وغيرهما يبديه آنذاك للثقافة الروسية .

وقد زار يروشينكو في عام ١٩١٦ سيام وبورما عام ١٩١٧ . وكان الاديب ينتقل من مدينة الى اخرى ويستمع ويسجل الحكايات والاساطير البورمية . ولم يتح له تنظيم مدرسة للعميان في بانكوك لنقص النقود . ولكنه قبل اقتراحا لتولي منصب مدير المدرسة الموجودة واخذ يطبق فيها اساليبه الخاصة لتربية العميان بنجاح .

وبعد مرور عدة اشهر هز العالم نبأ انتصار ثورة اكتوبر في روسيا . وترك يروشينكو بورما مستعجلا العودة الى الهند ليركب من كالكوتا باخرة ما تبحر الى روسيا . غير انه لم يسمح بالسفر الى بلاده . وكان عليه تذليل مصاعب كبيرة قبل ان يركب الباخرة واستغرق طريقه الى الوطن مدة طويلة جدا .

وصل الى اليابان ... حيث اشترك في الاجتماعات التي عقدت لتأييد ثورة اكتوبر وادى هناك الاغاني الروسية بلغته القومية .

وكان ليروشينكو في اليابان كثير من القراء والاصدقاء غير ان نشاطه لم يرض السلطات فاخرجه البوليس من البلاد . واضطر الكاتب الاعمى الى مغادرة اليابان مع ان عرى الصداقة والحب الوثيقة ربطته بها الى الابد . وبعد مغادرته صدرت هناك كتبه بما في ذلك مجموعة مؤلفاته بثلاثة مجلدات وكتب البروفيسور تاكاساغد ايفيرو بحثا عنه وعن نتاجه الادبي وسجل اسمه في الموسوعة اليابانية .

وفي نفس الوقت اصبح يروشينكو مشهورا في الصين ايضا ، وبمساعدة اتباع لغة الاسبيرانتو الصينيين عين الكاتب مدرسا لهذه اللغة بجامعة شانغهاي .

لقد اثر كتاباه «اغاني الفجر» و«حتى النفس الاخير» تأثيرا كبيرا في لوسين ، الكاتب الصيني العظيم ، وقد قال ذلك الاديب الذي كان يعرف جيدا قيمة الكلمة ، بان يروشينكو نجمة مجهولة لم يعرف الناس بعد عن وجودها . وحث القراء على مطالعة آثار هذا الكاتب الكبير النفس .

كان لوسين عندئذ (عام ١٩٢١) يعمل في وزارة التعليم العالي وبمبادرته دعي يروشينكو رسميا للتدريس في جامعة بيكين . وتعارف الكاتبان ولم يستطع لوسين منذ ذلك الوقت فراق صديقه الروسي الجديد كما اصبح بيت الكاتب الصيني العظيم بيتا لفاسيلي يروشينكو .

كان يروشينكو يعيش في بيكين محاطا بعناية وحب لوسين واقاربه . غير ان الرغبة في رؤية الوطن اخذت تزداد اكثر فاكثر . وفي خريف عام ١٩٢٢ سافر يروشينكو الى هلسنكي لحضور مؤتمر الناطقين بلغة الاسبيرانتو الدولي وعاد منها الى روسيا السوفييتية .

اخذ يروشينكو يعمل مترجما في الجامعة الشيوعية لكادحي الشرق . وانهمك بعمله الجديد تماما . فكان ينقل الى اللغة اليابانية كتب ومقالات لينين وعرف من خلالها ما طرأ على وطنه من التغيرات في غيابه . غير ان نشاطه لم يقتصر على ذلك فكان يريد مساعدة العميان الذين كانوا يسكنون مناطق نائية من البلاد وفي الظروف الجوية القاسية . فقد سافر يروشينكو من موسكو الى شبه جزيرة تشوكوتكا المجاورة لالاسكا والف هناك كتابا مدهشا بعنوان «قصيدة وجدانية عن تشوكوتكا» .

وقد دعي يروشينكو قبل اعتداء المانيا الهتلرية على بلادنا بمدة قصيرة ، الى جمهورية تركمانيا لتنظيم مدرسة داخلية للاطفال العميان . فسافر فورا الى آسيا الوسطى وعمل هناك عدة اعوام والى جانب تنظيمه المدرسة وضع الابجدية التركمانية للعميان .

وفي عام ١٩٥٢ قطع المرض المستعصي هذه الحياة العجيبة .

لكتاب «كانت الشمس دليلا له» الذي الفه باشنيف عنوان فرعي يقول :

«قصة حياة غير عادية لانسان غير عادي» . وهذا وصف دقيق لشخصية فاسيلي يروشينكو وحياته المدهشة التي كرسها لحب الانسان .

ف . غيورغييف

• الأعمى الذي فتح عيون المبصرين
• كاتب روسي يؤلف بالاسبيرانتو والصينية واليابانية .. ويضع الابجدية التركمانية ..

كنز عمره ..٤٠ سنة

عثر على كنز من النقود الفضية الروسية القديمة في منطقة متحف «كولومينسكويه» وقد اكتشفه البناء سالين عند ترميم كنيسة الصعود .

واكثر هذه النقود التي سلم منها للمتحف ٤١٠ قطع تعود الى عهد ايفان الرهيب. ونصف هذه النقود تقريبا مسكوك قبل سنة ١٥٤٧ قبل ان يتلقب ايفان الرابع بلقب القيصر . بينما النصف الاخر يحمل هذا اللقب .وقد سكت النقود في موسكو ونوفغورود وبسكوف .

وهذه اللقية اكبر كنز يعثر عليه في هذا المكان وتدل الآثار على ان هذا الكنز قد اخفي على ما يبدو بعد غزوة النهب التي شنها خان القرم سنة ١٥٧١ .

النجدة يا نـــاس !

في نبأ من اوريول ان سكان البلدة العمالية زميفكا شاهدوا ايلا صغيرا مبللا يتسكع مرتعشا في الشوارع وعيناه تنضحان بالشكوى . فلفت عابروا السبيل :

— هذا الايل المسكين مريض على ما يبدو .

واستدعوا الطبيب زالغريادسكيخ الذي اكد :

— اجل لديه على ما يبدو التهاب الرئتين ربما سبح في ماء ثلجي . سنعالجه .

وعينت للايل دورة علاج ومزيد من الطعام وسرعان ما الف الناس واستعاد قوته وصار يستجيب لمن يناديه . وبعد ان شفي تماما نقل الى الغابة .

دراسة مقارنة بين العربية والروسية



ثمة ظاهرة سارة في دراسة ابناء العروبة في الاتحاد السوفييتي ، وهي تنوع اختصاصات الدارسين واهتماماتهم في شتى فروع العلوم الطبيعية والانسانية . وللابحاث في العلوم الانسانية اهمية خاصة بالنسبة للبلاد العربية الناهضة المتطلعة الى التقدم الاجتماعي والفكري الى جانب تقدمها الاقتصادي ونموها العلمي .

جالت هذه الخاطرة بذهني وانا اشهد الندوة العلمية التي انعقدت في كلية الادب واللغة من جامعة موسكو لتناقش رسالة المواطن السوري جعفر دك الباب . ورسالة الاخ جعفر ، وهو احد خريجي جامعة موسكو سابقا ، ذات موضوع فريد ذي اهمية ثلاثية الجوانب وذلك لانها دراسة مقارنة في اللغتين العربية والروسية وقد خصصت لموضوع ترتيب الكلمات في الجملة العربية الاسمية التي مسندها فعل . والجملة الروسية البسيطة .

فهي اذن اول محاولة في دراسة ترتيب الكلمات في الجملة البسيطة على ضوء مقارنة اللغتين العربية والروسية بالرغم من اختلاف الاسرة اللغوية التي تنتمي اليها كل من اللغتين فاللغة العربية من اللغات السامية بينما اللغة الروسية تعزى الى اسرة اللغات الهندواوروبية ،

وقد وضع الباحث في اعتباره هذا الاختلاف في الكيان القراماطيقي لكل من اللغتين فعالج مسألة اساليب ومبادىء مقارنة ترتيب الكلمات في الجملتين العربية والروسية .

وتتبع الباحث دراسة ترتيب الكلمات في الجملة العربية كما وردت في آثار ائمة اللغة والنحو كالجرجاني والزمخشري وابن هشام وابن الزملكاني وابن يعيش ، وقرنها بالدراسات الحديثة سواء العامة منها في هذا الباب ، او الخاصة باللغة الروسية واخواتها من اللغات السلافية . كما اورد مقتطفات كثيرة من ملاحظات العلماء الروس والسوفييت والاجانب ايضا على اللغات السامية ومنها العربية .

وعلى ضوء هذه المقارنات برز برهان علمي جديد على صحة تقسيم الجملة العربية عند النحاة العرب الى جملة فعلية وجملة اسمية مما يدل على عمق الدراسات النحوية لدى علماء العربية . كما ظهرت الخصائص التي يتميز بها تركيب كل من الجملتين العربية والروسية .

ويربط الباحث دراسة التقديم والتأخير في الجملة دراسة مقارنة بمهام الترجمة من اللغات الاجنبية وبقضايا تدريس اللغات الاجنبية . ومن هنا تظهر اهمية الدراسة المقارنة من الناحيتين النظرية والتطبيقية . فالخلاصات التي تقدمها هذه الدراسة يمكن ان تستخدم في ميدان الترجمة العربية-الروسية وفي مجال تدريس كل من اللغتين لغير ابنائها .

وعلاوة على ذلك فان هذه الدراسة المقارنة تساعد على التوصل الى فهم اسرار نظام ترتيب الكلمات في الجملة العربية والجملة الروسية كل على حدة . وهذا يعني انها ذات اهمية عملية في دراسة اللغة العربية من قبل ابنائها وفي تدريسها لابنائها . ولاسيما ان محاولات تجري الان لتبسيط اللغة العربية وتيسيط تعليمها للناشئة.

وقد حظيت مناقشة الرسالة امام المجلس العلمي لكلية الادب واللغة التابعة لجامعة موسكو باهتمام الحاضرين وقد كان بينهم عدد كبير من المستعربين والمهتمين بالدراسات اللغوية . وقد اشترك عدد منهم في مناقشة الباحث العربي وفي تقييم الرسالة التي فازت عند تصويت المجلس بالاجماع .

نادية غندور ودبلوم كلية الصحافة



جاء في دبلوم نادية نديم غندور التي تخرجت من كلية الصحافة بجامعة موسكو : ان الصحافة السورية لعبت دورا كبيرا في تاريخ نهضة الشعب السوري في سائر المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والادبية والعلمية ، وكان للصحافة اهمية كبرى في بلورة اللغة العربية المعاصرة ، وفي اغنائها بتعابير حديثة . كما اسهمت الصحافة بقسطها الفعال في نضال الشعوب العربية في سبيل الاستقلال الوطني .

وقد اثار دفاع نادية عن الدبلوم اهتمام الحاضرين اذ انه لاول مرة تدافع فتاة سورية عن دبلوم الصحافة في جامعة موسكو ، ولاول مرة يقدم مثل هذا البحث المتعلق بالصحافة السورية .

وقال المرشد العلمي الاستاذ المساعد ومرشح العلوم التاريخية آزاد ابراهيم مقدرا عمل نادية : ان البحث انجز بمستوى نظري عال وذي قيمة علمية وان نادية قامت بعمل كبير يصلح ان يكون منطلقا لبحث علمي اوسع .

(بقية المنشور على ص ٣)

الربيع ورفرفت اجنحة الغرانيق الورقية متلدرة .

لقد عاشت تانيا ساليتشيفا وساساكي ساداكو في وقت مختلف وفي بلدين مختلفين . وكانتا تحلمان بحياة آمنة بالشمس بالزهور وسقطتا ضحيتين للحرب ، وطال تفكيري وانا واقف عند «الزهرة» في هاتين الصبيتين فبرزت لعيني الكلمات-وهي شعار النصب على درب الحياة-دع الشمس تشرق دوما .

وولد هذا الشطر من الاغنية في قلب طفل واصبح رمزا لتطلعاتنا . واصبح رمزا ليومنا هذا . فدع الشمس تشرق دوما !

ان ابناء جيلي قد تربوا تربية لايستطيعون معها ان يظلوا غير مبالين بمصائر الشعوب الاخرى وبمصائر اطفالها . واتذكر عندما كنت صبيا انني استقبلت في ميناء لينينغراد الاطفال الاسبان . لقد جلب هؤلاء الاطفال الى مدينتنا الامنة من بوتقة الحرب . واتذكر كيف راحوا يتطلعون الى السماء بعيون قلقة : القوا اليقظة وخشية ظهور الطائرات التي تحمل على اجنحتها الصليب المعقوف .

وكان بعض الاطفال جرحى وانزلوا الى الشاطئ على ناقلات . واصبح الاطفال الاسبان اخوة لنا وابناء لاهلنا .

وظللنا نراقب في فيتنام وكنا نفكر في عذاب الاطفال . ورفعنا صوتنا لحمايتهم . وها هي المدافع تصمت اخيرا في فيتنام . ولكن الدماء لاتزال تسيل على ارض لاوس المجاورة ... لم تطفأ مواقد الحرب كلها . ولابد من تذكرها في يوم حماية الطفولة .

السلام ما اروعه واية امكانيات يفتحها امام الانسان الصغير . وكيف على سبيل المثال تتفتح مواهب الصغار في البلدان الاشتراكية .

مهبط اورفيوس وسبارتاك

قبل وقت غير بعيد شاركت في عيد مشهود في بلغاريا . وكان هذا العيد مكرسا لادب الاطفال وفن الاطفال وقد افتتح في مدينة سمولين من اجمل ارجاء البلاد . وتقول الروايات انه في هذه الجبال الرائعة ولد اورفيوس وسبارتاك . وافتتح العيد بمسيرة كبيرة جذابة للاطفال . وسار في المقدمة اورفيوس صغير مع قيثار ذهبي وسبارتاك صغير في عدة حربية وبيده السيف . ووصلت المسيرة الى الملعب التي تحيط به الجبال والذي جرت فيه مراسم العيد . فكم من المواهب الفتية احتشد في العيد . وقد جال بذهني وانا اصغي الى الاغاني واتمتع بالرقصات كم هو بديع السلم. وما اكثر ما يعطي الاطفال . وكم الناس بحاجة اليه .

الربيع في نهايته والصيف على الابواب . عند هذا الحد الرائع يشب يوم حماية الطفولة يوم ١ يونيو سنة ١٩٧٣ . وهذا اليوم يزهو لا تحت اشعة الشمس فقط بل وتحت اشعة الامل والثقة بالسلام . وبودي ان انحني راكعا امام كل من يهب كل قواه وكل موهبته ، لكي يحل السلام ولكي يتحقق مطلب اطفال الكوكب !

— فلتشرق الشمس دوما !

